ديوان

الأسير

من شعر

صلاح الدين القوصي

الطبعة الأولى
رمضان ١٤١١ - مارس ١٩٩١

إهـــــــداء 2005

المهندسة / سوزن علي

الإسكندرية

ديوان



من شعر

صلاح الدين القوصي

الطبعة الأولى

رمضان ١٤١١ - مارس ١٩٩١

وقف لله تعالى لا يباع



«بسم الله الرحمن الرحيم»

المحتويات

إهداء

* * *

ذكـــرُ الحبيبِ سَجيَّــةُ العشــاقِ

وَمَديحُ « طـه » مِنْحَةُ الرزاقِ

سُبْحـان مَــنْ أهــدَى إلينـا حُبَّــهُ

جَـلَّ الثناءُ الحـقُّ للخـلاّقِ

والـحبُّ لا يَخْفَـى .. فـإنْ جاهدتـهُ

باحَتْ عيـونٌ بالهـوى وَمَآقـى

* * * * *

ياسيــدَ الرسـلِ الكــرامِ أتيتُكـمْ

خَجِلاً..أُجَرْجِرُ فى المَحَبَّةِ ساقى

ووقَفْتُ ظمآناً لِكَأْسِ شَرابِكُمْ

والقومُ قد فازوا بِخَيْرِ مَذَاقِ

فَلَئِنْ جَرُؤْتُ على مَقَامِكَ مادحاً

فَأَنَا الأسيرُ..وفى رِضَاكَ عِتَاقِى

فلقد علمتُ نَدَاكَ تَحْنُو جَابِراً

قَلْبَ الفَقْيرِ..وما الأسيرُ يُلاقى

فَاقْبَلْ عليكَ اللـه صلّى وقْفَتى

وارْحَمْ بِجودِكَ عَثْرَتى وَوَثَاقى

صلّى عليك اللهُ ياخيرَ الورى

ما حَنَّ مشتاقٌ إلى مُشْتَاقِ

* * * * *

* * *

المؤلف

« فاعلمْ أنْه لا إله إلا الله »

« مِرآةُ قلبٍ »

جَلَّ العظيمُ ولا إلــهَ إلاَّ هُــو
يَفْنَى السِوَى والغَيْرُ إلاَّ هُو

مَدَّ الوجودَ خلائِقاً فى شَمْسِــهِ
دَهْراً فَسُبْحانَ الذى أبْرَاهُ

ما تَشْهَدُ النُظَّـارُ إلا وَجْهَــهُ
القدوسَ إنْ مَنَّ الكَريمُ أراهُ

مِرآتُهُ عَيْنُ الوجودِ .. وَعَيْنُــهُ
مِرآةُ قلبٍ مؤمنٍ زكَّـاهُ

سبــحانه جَلَّ العَلــىُّ بِذاتِــه
القدوسُ جَلَّ عنِ الثنَـاءِ سَنَـاهُ

* * * * *

يأشاهِداً ظلاً سُجوداً كلَّهُ

إيَّاكَ أعْنِي لا الذي أعْمَاهُ

يا فانِياً نَفْساً بِنورِ صِفَاتِهِ

يا باَقِياً جمْعاً بِما أجْلاهُ

مِنْكَ الحجابُ ونورُ قُدْسِ جَلاَلِهِ

لَماَّ صَفَى كَدَرُ الفؤادِ رآهُ

فانظُرْ بِعَينٍ بَصِيرةٍ واشهدْ لهُ

ماثَمَّ حَيٌّ فى الشهودِ سِوَاهُ

واكْشِفْ مِنَ الآثارِ بعضَ صِفَاتِهَ

وافهَمْ مِنَ الأسماءِ ماسَوَّاهُ

واشْهَدْ فِعالَ القَهْرِ فى سُلْطَانِهِ

إنْ كُنْتَ ذوَّاقاً لِماَ أجْلاهُ

ذُقْ مِنْهُ لُطفْاً خافِياً فى كَوْنِهِ

وانعَمْ بِلُطْفٍ ظاهرٍ أبْدَاهُ

سُبْحانَ مَنْ أَخْفَى بِآياتٍ لَـهُ
فى الكونِ آياتٍ بِمَا أَبْدَاهُ

فَالْبَاطِنُ المَخْفِيُّ عَنَّا ظَاهِـرٌ
وَلِـماَ بَدَاَ سِرٌ لَـهُ أَخْـفَـاهُ

مَا العَارِفُونَ بِـهِ تَعَـالى أَدْرَكُوا
إلاَّ نُفُوسَهُمْ بِنـورِ هُـدَاهُ

فَتَشَاكَلَتْ مِنْهُمْ عَوَارِفُ عِلْمِهِمْ
كُـلٌ بِمِـرآةٍ لَـهُ كَنَّـاهُ

وَالوَاسِعُ الوَهَّابُ جَـلَّ جَـلالُـهُ
كَنْزٌ وما عَـرَفَ الجَلِيلَ سِـوَاهُ

* * * * *

سُبْحَانَكَ اللَّهُم جَلَّ عَلَى المَدَى
مِنْكَ الثَّنَاءُ وَعَزَّ مِنْكَ الجاهُ

آمَـنْتُ بِاللَّهِ البَدِيـعِ مُقَـرِّراً

فيمنْ أقَـرَّ بِلاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـو

إنى سَجَدْتُ لِنُورِ وَجْهِكَ سَيِّدِى

وجَمَالِ نُورِكَ فِى الوَرَى وعُلاَهُ

وَرَجَوْتُ عَفْواً بِالحَبِيبِ المُصْطَفَى

وهو الشَفِيعُ لكل مَنْ نَادَاهُ

يـاربِّ هَبْ للقَلْبِ مِنْكَ بَصِيـرَةً

حتي يُشَاهِدَ قُدْسَ مَنْ أَحْيَاهُ

واكْشِفْ حِجَابَ الغَيْرِ مِنْك تَكَرُّماً

وأذِقْـهُ بِالتَوحِيـدِ ما تَرْضَاهُ

واجمَعْ بِفَضْلِكَ دَائماً رُوحي عَلَي

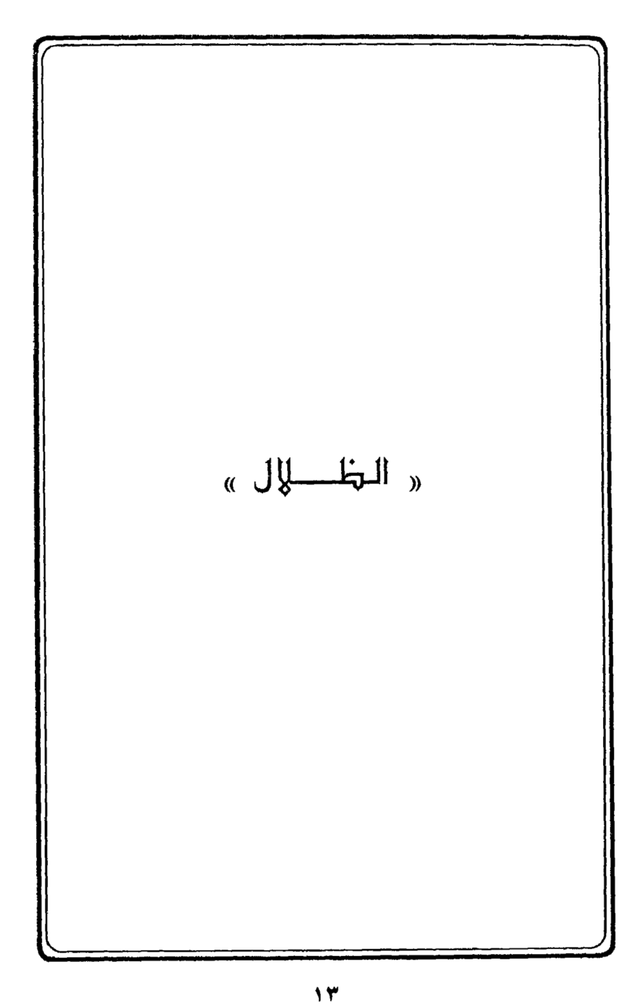
نُورِ الوُجُودِ وَهَدْيِـهِ وَهُـدَاهُ

وَأَدِمْ صَـلاَةً مِنْـكَ مَا صَلَّي بِهَا

أبداً عَليهِ سِواكَ يَارَبَّاهُ

* * * * *

* * *



« الظـــلال »

بِكَ أستجِيرُ ونورُ وجهِكَ يَسطَعُ

في الكائناتِ من الحِجاَبِ وأَفْزَعُ

يــاربَّ كلٍّ الحــائرين وَمَــنْ بِهِــمْ

حَلَّتْ كُروبٌ شَـتَّتَتْ مـا جَمَّعُــوا

والنـاسُ تَرجو مِنْكَ بَابـاً لـلدُعـاَ

وأرى بِـأنَّـكَ دُونَ بَـاب يُقْــرَعُ

عَـمَّ الجلالُ الكـونَ طُراً سيــدى

حاشـاً لِـنُـورِكَ أنْ يُحَـدَّ فَيُجْمَعُ

ما البَابُ إلا الرحمةُ المُهْدَى لَنـاَ

والــلهُ جَلَّ عــن المِثـالِ وأوْسَـعُ

* * * * *

الحقُّ أنْتَ وما سِـواكَ فَبَـاطِـلُ
مَـهْمَـا يَقُـولِ النَـاقِـلـونَ وَيَـدَّعوا

الحـيُّ أنْـتَ ومـا سِـواكَ فَمَيِّـتٌ
إلا بِنـورِكَ في البَـصَائِرِ يَسْطُـعُ

يـامَـنْ عَـلاَ بِـالقَـهْـرِ في جَبَرُوتِـهِ
وَدَنَـا لِمُضْطَرٍّ .. قريبـاً يَسْمَـعُ

الـلهُ أكـبرُ .. ما سِـوَاكَ بفـاعِـلٍ
يَجرى القضاَ والكـلُّ قَـهْراً رُكَّعُ

الـخَلْقُ منـكَ وَأَنْـتَ فَعَّـالٌ بِـهِمْ
بَلْ أنتَ فوق الخَلْقِ قَهْرُكَ يَلْمَعُ

نُورٌ تَجَلَّي مِـنْ صِـفَـاتِكَ أوجدَتْ
منه الخلائقُ كالظِلاَلِ وأُودِعـوا

بَلْ أنتَ منك الكـونُ فيكَ وَمَاَ بِهِ
إلا صِفَاتُـكِ في كَلاَمِـكَ أَجْمَـعُ

الكونُ فيكَ وأينما ولّوا رَأَوا
سِراً جَلاَهُ العارِفون اللُمّعُ

حَضَراتُ أسْمَاءٍ وأَسْرارٌ بها
والحضرةُ العُظْمَي تُحيطُ وَتَجْمَعُ

حَاشَاكَ مِنْ وَصْفِ البيانِ وإنما
ذَاقُوا فغابوا في الشُهُودِ فَماَ وَعَواْ

ما أحْكَموا التِبْيَانَ في سَكَرَاتِهِمْ
والعقلُ حَاَر فقالَ مَالاَ يُسْمَعُ

مَنْ كان ذا عِلْمٍ بِسِرِّ حَبيبِه
لا يَهْتِكُ الاسْتَارَ منه ويرفَعُ

* * * * *

سبحانك اللهم جَلَّ عَلَي المَدَى
فيكَ الثناءُ عليك مِنْكَ الأرفَعُ

رُوحِي وَسَمْعِي والفؤادُ وما حَوَى

فِكْرِي وَظَنِّي والمشَاعِرُ خُضَّعُ

ما الجهلُ عَنْك سوى الجحيمُ حقيقةً

والعارفون بِنُورِ وجْهِكَ يَرْتَعُوا

لا تَحْرِمنِّي مِنْ بِحَارِكَ قَطْرَةً

قَبْلَ المماتِ فَفِي رِضاكَ المَطْمَعُ

واكشفْ بِفَضْلٍ مِنْكَ حَجْبَ بَصيرةٍ

ضاقتْ به رُوحِي وَسَاءَ المَرْتَعُ

أنتَ الولِيُّ الرازقُ الوهَّابُ ما

لِيَ غَيْرَ وَجْهِكَ أَرْتَجِيهِ وأَطْمَعُ

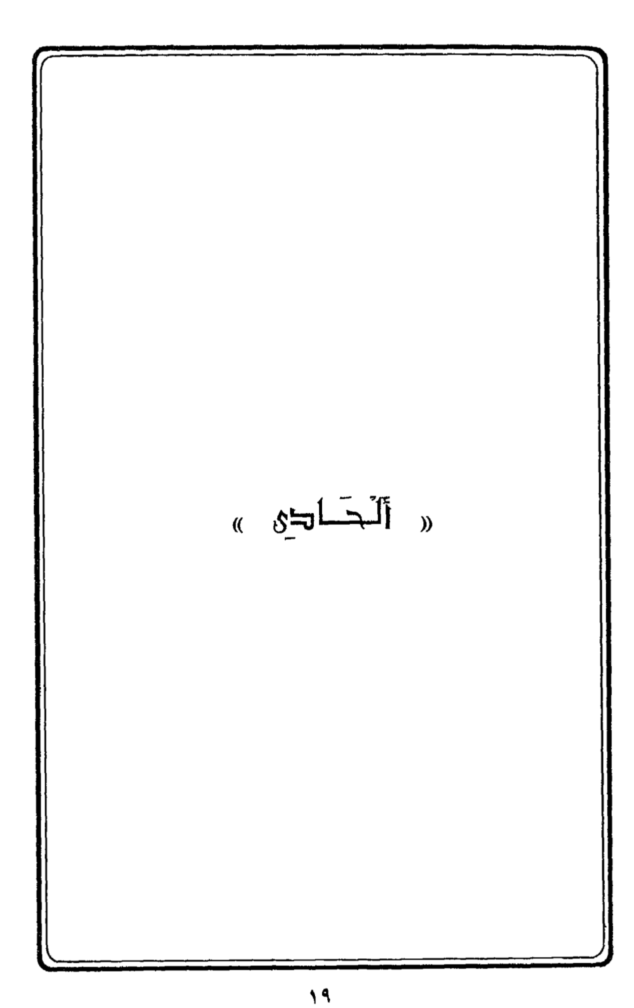
واختِمْ لِعَبْدِكَ بالصلاةِ علي النبي

يَوْماً يَموتُ ويومَ حَانَ المَرْجِعُ

* * * * *

* * *

*



« أَلْحَادِي »

حَادٍ حَدَا رَكْباً بِبَطْنِ الوَادِى
شُدُّوا الرِّحالَ إليَّ ياعُبَّادِى

دنيا فَنَاءٍ ..فاحْذَروا مِنْ كيدِها
وجنودِ إبليسٍ من الحُسَّادِ

وذَرُوا سِوایَ فما الجِنَانُ بنعمةٍ
لِمنْ ابتغى وَجْهَ الكريمِ الهادِى

أنا واسِعٌ ..مِنْ أىٍّ بابٍ جِئْتُمُ
أكْرَمْتُ مَنْ يَسْعَي له والغادِى

فأنا الإله..وكلُّ مافى الكونِ مِنْ
فَيْضِ الكريمِ .. وَمِنْحَةُ الجوادِ

* * * * *

فأجابَ أصحابُ البصائر والنُهَى:

لَبَّيْكَ ما نَادَى إليك مُنَادى

السَمْعُ ..والطاعاتُ حُبًا وَرِضاً

مِنّا ...ومنك الحِفْظُ بالإرشادِ

ما نبتغى إلا رضاكَ مَحَبَّةً

فامْنُنْ بِفَضْلِكَ للطريق بِزَادِ

* * * * *

فأجابَهُمْ: وأنا الغَنُّى فأبشروا

ما خابَ زُوَّارِى ولا قُصَّادى

بَادَلْتُكُمْ حُباً بِحُبٍّ أَقْدَسٍ

وَجَزَيتكُمْ فَضْلاً جميلَ وِدادى

وجعلتكمْ مِنى كنوزَ معارفى

وقلوبكمْ عندى مِنَ الروَّادِ

تَهْفو إلى قُدْسِي تطُوفُ وتَسْتَقِي
وَتَعُودُ في شَوْقٍ مع العُوَّادِ
فَبِنِعْمَةٍ مِنِيِّ وَفَضْلٍ فافرحوا
فَعَطَاؤُنا جُودٌ بِغَيْرِ نَفَادِ

* * * * *

قالوا : شَهِدْنا لا إلـه إلا
أنتَ فاكتبنا مع الشُهَّادِ
لا تَحْرِمَنَّا مِنْ رضاكَ بَصيرةً
أَبَداً لِتحفَظَنَا مَعَ السُجَّادِ
واجعلْ لنا مِنْ فَيْضِ جُودِك نَفْحةً
لِتكونَ قُوَّتنا وخيرَ عَتَادِ
واحجُبْ بصائرنا عنِ الأغْيَارِ لا
نرجو سواكَ بِصَحْوةٍ وَرُقَادِ

واكشِفْ لنا حُجُبَ الظلامِ ونورَها

وَأَنِـرْ بصائرنا لخيـرِ جهـادِ

واغْفِـرْ لمخطئنا بواسعِ رحمةٍ

واختِمْ لِمُحْسِنِنَا بخيرِ مُرادِ

* * * * *

فأجابهم: وأنا القريبُ فمنْ دَعَا

لَبَّيْتُ بالفضْلِ العميمِ عِبَادى

وأنا المُهَيْمِنُ فى الخلائقِ كلِّها

وأنا الحفيظُ لِمَا خَلَقْتُ الهادى

ما ذَرَّةٌ فى الكون إلا بِدْؤُها

والمنتهى مِنِّى لِيومِ مَعَادِ

فَتَقَدَّسَتْ ذاتى وَجَلَّ عَنِ الثنا

قُدْسى وَعَرْشِى والقضا ومُرادى

وأنا الولىُّ فلا تخافوا ضَيْعَةً

فَلَقَدْ وَلَيْتُكُمُ بِنُورِ رَشَادِى

وَمَنْ ابتغاكُمْ بالأذى مانالكُمْ

إنِّى لَهُ دَوْماً لَبِالمِرْصَادِ

* * * * *

قالوا : رَضِينَا بالعظيمِ وَلِيِّنَا

وَوَكيلنا حَسْبٌ لنا من عادِى

فاشْرَحْ لنا صَدْراً وَأَتْمِمْ نورنا

واكتبْ لنا فَيْضاً مِنْ الجوَّادِ

واجعلْ إمامَ المهتدين "محمداً"

خيْرَ الورى والأنبيا الأسيادِ

نورُ الهدى فى الكون..كنزُ معَارِ

فِ الرحمنِ مَنْ يَعْلو على الأمجادِ

خيرُ الورى أَبَداً وخيرُ مَنْ اتقَى
في العالمين بحكمةٍ ورَشادِ
ولَقد علِمْنَا أنه باب العَطَا
منك الهُدَىَ فَيفيضُ بالأمدادِ
فاجعلْ بفضلك نُورَنا مِنْ نورهِ
ومحبةَ المختارِ خيرَ عِمادِ
وأدِمْ صلاةً منك زاكيةً على
نُورِ الهُدَى في آبدِ الآبادِ

* * * * *

فأجابهم : فَلَئِنْ عرفتمْ فضله
وكَتَبْتُمُ مَدْحاً بكلِّ مِدَادِ
لكنه فوق العقول .. وما دَرَى
أبَداً سِوَاىَ مقامَ لُبٍّ ودادِي

هذا مقامٌ قد تَفَرَّدَ " أحمـدٌ "

بِعُلُـوِّهِ فى غَايـةِ الإفْـرَادِ

فلـه الوسيلةُ والشفاعةُ ماوَعَى

ولواءُ حَمْدٍ فى يَدِ الـحمَّادِ

فـهو الـحبيبُ..فـمنْ أحبَّ حبيبنا

نـالَ الـمُنَـى بالعِـزِّ والإسعـادِ

طُوبى لكمْ ماقد رَجَوْتُمْ ..فانهلوا

مِـنْ حَوْضِهِ واغـدوا مع الـورَّادِ

وعليه صَلُّوا دائمـاً أبـدا عَلَـى

عيـنِ الرضـا فَتَحُفُّـكمْ أمْـدادِى

* * * * *

سبـحانك الـلهـم .. إنـى شاهدٌ

نور الـحقيقةِ فى الـخلائقِ بادى

ياواحدُ .. فَرْدٌ .. وباطِنٌ ظاهِرٍ

يامَنْ إليهِ منتهى الأعدادِ

إنى رأيتُ الكونَ سَبَّحَ كلَّه

فى سَيْرِ أفْلاكٍ وَصَمْتِ جَمَادِ

والرعدُ سَبَّحَ للجلال..ولَمْ يَزَلْ

غَيْثُ الغمامِ مُسَبِّحاً بالوادى

وَلقدْ سمعتُ الطيرَ سَبَّحَ فى السما

وفهمتُ تسبيحاً من الأوتاد

والخلقُ فى قَهْرِ الصفات فإنْ بكوا

أوْ هَزَّهمْ فَرَحُ الطروبِ الشادى

فَنُواحُهُمْ عينُ الجلالِ لمنْ وَعَى

وَغِنَاؤهم عَيْنُ الجمالِ البادى

وبرحمةِ الرحمنِ منك تَرَاحَمُوا

وَتَلَطَّفوا عَطْفاً بِلُطْفِ ودادِ

وَتَجَبَّـروا بالـفَيْـضِ مــن مُتكبـرٍ

وطغوا بِقهَّــار مِـنَ الأجنـــادِ

فضلالُهمْ صُوَرُ المُضِلِّ..وهَدْيُهمْ

مِنْ فَيْضِ نـورِ النـورِ للعبَّـادِ

والرزقُ بالـرزاق منـــك عَطِيـةٌ

تسعى لِصَاحِبِها على مِيعـــادِ

والكلُّ إنْ علموا وإنْ لم يعلموا

ظِلٌّ...وسبحان الحكيم الهادى

* * * * *

سبحانـك اللهـم أنت مُهَيمــنٌ

فوقَ القلوبِ وقدرةِ الأجسادِ

سَجَدَتْ لـك الأكوانُ قَهْراً سيدى

وَسَجَدتُ حُبًا..مُهْجَتى وسوادى

قد ضاق صدرى يارحيمُ بغَفْلتِى

وَحجابُ قلبى قد أطال بُعَادى

والروحُ مِنْ ضَعْفِى وَقِلَّةِ حيلتى

عاشَتْ على حُزْنٍ وطولِ حِدَادِ

يامُحْيِىَ الموتَى...رَجَوْتُكَ صَحْوةً

للقلبِ من نومى وَطُولِ رُقَادِى

وامْنُنْ بِفَضْلٍ مِنْ رضاك تَكَرُّماً

مِنْ نورِ معرفةٍ تُنيرُ فؤادى

وَأَدِمْ صلاةً منك ساميةً على

نورِ القلوب على مَدَى الآمادِ

صلَّى عليه اللـه ما تَالٍ تَلَى

"حادِ حَداً ركْباً بِبَطْنِ الوادى"

* * * * *

* * *

*

« سبحـــانك »

يا مَالكَ الملكوتِ والمُلْكِ وَعَلاّمَ الغُيــوبْ
يامَنْ يَحارُ العقلُ فيه وَيَعْجَزُ الفكرُ اللبيبْ
يامَنْ له فى كلِّ آنٍ فى الورى الشأنُ العجيبْ
يامَـنْ تُعِزُّ متى تشاءُ بِعزِّكَ العبد الغـريبْ
وتُـذِلُّ جَبَّارَ الملوكِ وتَـنْزِعُ المُلْكَ القَـشيبْ
أنت المُـعِزُّ .. ومَنْ تُـذِلُّ فما لَهُ يومـاً نَصـيبْ

* * * * *

يا مَنْ تَعَالَتْ ذاتُه فى قُـدْسِه وهـو القـريــبْ
يا مُحْيِياً مَيْتَ القلوبِ وَجَابـراً عَجْزَ الطبيــبْ
يا عـالِماً غيبَ الأمورِ وَسِرَّ أسـرارِ القـلــوبْ
أنتَ الخبيرُ بِكُلِّ شأنٍ فـى عبـادك.. والرقيـبْ
ياعالِمَ السرِّ الخَفىِّ ومُحْصِيـاً أُخْفَـى الدبيـبْ
أنـتَ العلـىُّ القـادرُ القهـاّرُ والحـقُّ الحسيـبْ

* * * * *

يا مَنْ إليه المُشْتكَى المأمونُ مِنْ كُلِّ الخطوبْ
يا فارِجاً هَمَّ الحزينِ وكاشِفاً كلَّ الكروبْ
يا مَنْ إليه أكفُّنا بالذُلِّ إنْ رُفِعَتْ يُجيبْ
أنت الكريمُ الواهبُ العاطى الغفورُ المستجيبْ
يارازقَ العاصى- وإنْ يدعوك -أنت له المجيبْ

* * * * *

يا سابقاً بالرحمة العظمى على كل الذنوبْ
يا غافراً ذنب العَصّى وساتراً مَنْ لا يتوبْ
يا ساتراً زلاّتِ خَلْقِكَ والنقائصَ والعيوبْ
يا هادياً مَنْ ضلَّ عن نورِ الهُدَى حتى يئوبْ
ياراحماً مَنْ يَسْتَجير إليك مِنْ نار اللهيبْ
أنت الرحيمُ الراحمُ الرحمنُ فى قُدْسِ القلوبْ
الواسِعُ الوهَّابُ ..من يرجوه يوماً لا يخيبْ

سبحانك اللهم جَلَّ الوصفُ عن قول الأديبْ

* * * * *

يَارَبِّ فى ذُلِّى وقفتُ بباب عِزَّتِكَ الرَحيبْ
قد ضاقَ صدرى واسْتَطَالَ بِمُهْجَتى هَمٌّ كئيبْ
لَمَّا الْتفَتُّ إلى سِواكَ أصَابَنى الضُرُّ الرهيبْ
قد مَسَّنى ضُرُّ انْشِغَالى بِالنَدَامَةِ واللغُوبْ
والموتُ أهْوَنُ مِنْ حِجَابٍ عَنْكَ للقَلْبِ الأديبْ
لا الخلدُ..والفردوسُ والمأوى ولا عَدْنٌ تَطيبْ
وَمَتَى..وكيفَ..وأيْنَ مِنْكَ يَكُونُ لِلنَفْسِ الهروبْ!!

* * * * *

بِكَ أسْتَجيرُ مِنْ الحِجَابِ ومِنْ هَوىَ نَفْسٍ لَعوبْ
وأعوذُ مِنْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ مِنْ ضَلالٍ أوْ مَخيبْ
مالِلمُحِبِّ إذاً صَفَى حقاً .. سوى وَجْهُ الحبيبْ

يا رَبِّ فاجعلْ مِنْ جَمَالِ جَلاَلِ وَجْهِكَ لي نصيبْ

* * * * *

إنِّى رَجَوتُكَ تَوْبةً عَنْ مَنْ سواكَ بها أُنيبْ
فاقبَلْ بِفَضْلِكَ دَعوةَ المُضطرِّ حتى أَسْتَجِيبْ
لا تَحْرِمَنِّى قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ رِضْوانٍ رَحِيبْ

* * * * *

وَأَدِمْ صَلاَةً مِنْكَ زاكِيَةً عَلَى « طه » الحبيبْ
لَمْ يَرْقَ مخلوقٌ إليها مِنْ بَعِيدٍ أو قَرِيبْ
ما دَقَّ قَلْبٌ مِنْ عِبَادِكَ أَوْ سَمِعْتَ له وَجِيبْ
صلّى الإله على الرسولِ المصطفى قُوتِ القلوبْ

* * * * *
* * *
*

« الرَّحِيلُ »

الشهادةُ

العِبَرُ

المَوْتُ

الغُسْلُ

الكَفَنُ

الجنازةُ

القَبْرُ

السؤالُ

القِيامةُ

الشَّفاعَةُ

الرَّجاءُ

الشهادة

* * *

بِإِسْمِ عظيمٍ عَلاَ واقْتَدَرْ
وبِاسْمِ الجليلِ فؤادي سَطَرْ
فَمِنْهُ ابتداءُ الأمورِ وكلُّ
النهاياتِ تَأْتِي كما قَدْ قَدَرْ
فَماَ شاءَ كانَ .. وما لم يَشَأْ
مُحَالُ الحدوثِ ولو في الفِكَرْ
فلا حولَ إلاَّ لِرَبِّ العبا
دِ ومَنْ في السماءِ عَلاَ وَقَهَرْ
وما العبدُ إلا كَظِلٍّ يميـ
ـلُ إِذاَ مالَتْ الشمسُ أَوْ يَنْدَحِرْ

* * * * *

وأُزْجِي لَـهُ الـحَمْدَ فـي كلٍّ حـا
لٍ عِسَانِيَ أكتَبُ فِيمَنْ شَكَـــرْ
وَأشْهَدُ ألاَّ إلـــهَ سِــــوا
هُ هُوَ القاهِرُ القـادِرُ الـمقتـــدرْ
وَأَنَّ (محمداً) الـمصطفــــي
رَسولٌ كريمٌ لِكـــلِّ الـبَشَـــرْ
وبالـمؤمنيـن رؤوفٌ رحيــــمٌ
كمـا قـال ربِّـي بِـآيِ السُـــوَرْ
عليـهِ الـصلاةُ .. وأزكي السلا
مِ من اللــهِ دَوْمـاً كَقَطْرِ الـمَطَـرْ
وَهَذِي شهـادةُ عَبْـدٍ ضعيـــف
عَسَي أنْ تكونَ ليـومٍ عَسِـرْ

* * * * *

العِبَــــرْ

* * *

نَظَرْتُ إلي الكونِ دهراً فقلتُ :

أليسَ لنَفْسيَ مِنْ مُزْدَجَــرْ !!

وَقَلَّبْتُ وَجْهيَ فيمـــاَ أرىَ

فما القلبُ زاغَ به وانْبَهَــرْ

وَمَـا قد وَجَدتُ سِوَى واحــدٍ

هو الحقُّ..والخلقُ زَيْفُ الصَورْ!!

هُوَ الحيُّ .. باقٍ علي عَرْشِهِ

وكلُّ الخلائــقِ ظِــلٌّ يَمُــرْ !!

ودنيا سَرَابٌ .. وكلُّ نعيــمٍ

لِنفْسٍ بها من خِداعِ النَظَــرْ !!

فَكيْفَ ابنُ آدمَ قـد ساقَـــهُ

غُرُورٌ .. وجادلُه .. وانتصَرْ !!

ودنياه ليستْ سِوَى ساعـــة

بها كَبَـدٌ عَمَّهاَ ... وانتشــر !!

وعند الولادةِ .. عُرْىٌ ودمـــعٌ

ومنـها يُرُوحُ كما قد حَضَـــرْ

فباللهِ ما يَرْتجي بينـهـمْ

إذاً طالَ عَيْشٌ بها أو قَصُرْ !!

وكيف بـه - وَيْحَهُ - جاهـــلاً

غَوِياً يَسيرُ .. كَفِيفَ البَصر!!

فيضحكُ فـي ساعةٍ من نهـارٍ

وَيغفلُ عمـا يُحيـــكُ القَـدَرْ

وكُمْ مـات شابٌ بِرَيْعَانـــــه

وكَهْلٌ مريضٌ حَيَا في ضَجَرْ !!

وَيَـارُبَّ مِنْ مُصْبِحٍ لا يَبيـــتُ

سِوَى في الترابِ وتحت الحَجَرْ

وكم شَادَ فـي قَصْرِ آمالـــه

فَمَادَ البنَاءُ بـه واندثـر !!

وكم مَدَّ في حَبْلِ أحلامـــه

فَقَصَّ الحِمَامُ لـه واقتصـر !!

* * * * *

المـوت

* * *

فكيفَ إذاً حَانَ يومُ الرحيلِ

وَطَاشَ الصوابُ..وزَاغَ البَصَرْ !!

وجاء الرسولُ بِحُكْمِ المُميتِ

وقال: انْتَهَيْتِ .. وَحَانَ السَفَرْ

وقال : اخرجي شِئْتِ أَمْ لَمْ تشا

ئـي .. فَأَمْرُ العَلِيِّ إلينا صَدَرْ

وكُلُّ كبيرٍ .. وكُلُّ صغيرٍ

خَفِيٌّ عَلَيَ الناسِ أَوْ ما جَهَرْ

وَهَمْسُ القلوبِ .. وَسِرُّ الصد

ورِ ولَحْظُ العيونِ وَمِنْ كُلِّ سِرْ

كتبناه حقاً.. وصدْقاً وعدلاً

عَلَي صُحُفٍ بَيِّنَةٍ مُسْتَطَرْ

عَدَدْنــاَ عليـكِ الشهيــقَ وكَـــ

ـمْ قد تَنَفَّسْتِ في ليلةٍ أو سَحَرْ

فلمــا تـوفيتِ رِزْقَكِ جئنـــــا

إليـكِ بِأمْــرٍ عليكمْ سُطِــرْ

* * * * *

فقالتْ: وأهلي ومالِي ؟؟ فقال:

وهل ينفعُ المالُ تَحْتَ الحَجَرْ ؟

وَأهْلُكِ قد شُغِلوا عنـكِ فيما

تَركْتِ بــإرْثٍ لــهمْ مُدَّخَـــرْ

فَماَ اليـومَ مَالُكِ إلا فِعَـالاً

لِخيرٍ تَقَدَّمَ أوْ سُوءِ شَــــرْ

وأهلُكِ حقـاً .. صــلاةٌ وصـــو

مٌ ونـورُ زكـاةٍ وَحَـجٌّ وَبِــرْ

طَوَيْنـاَ الكتــابَ.. وجئنـا إليـكِ

بِـبُشْرى .. وإمـاً بِـشَرِّ النُــذُرْ

وما ينـفعُ اللـوْمُ عنـدَ الـوفاةِ

وما ينــفعُ الـحزنُ للمحتضرْ !!

وكَـمْ مِـنْ عَدُوٍّ لـه فَرْحَـــةٌ

وَشَامِـتِ قَـوْمٍ جَسُـورِ النَـظَــرْ

وكَمْ مَنْ حبيـبٍ غزيرِ الدمـوعِ

وهل ينفعُ الدمْعُ مَهْمَا غَزَرْ !!

هَلُمِّي إليـنا .. فـإمــاً الســـلامُ

عليـكِ .. وإمّــا فتـحنـا سَقَــرْ

* * * * *

وكَمْ زائرٍ جاء يُلْقِي السلا

مَ ويُـؤْنِـسُ مِنْ وَحْشَةِ المحتضر!!

ولـلــه جُنْدُ نـعيـمٍ ونــــــورٍ
وَجُنْـدٌ سلاسلُـــهمْ مِــن شَــرَرْ

وَجُنْدُ النعيـمِ لـهمْ حَضْـــرَةٌ
تَـزُفُّ التَـقِيَّ كَعُـرْسٍ عَمُــرْ

وَجُنْـدُ العذابِ لــهمْ صَولَـــةٌ
تسـوقُ الغَـوِيَّ كَشَرِّ البَقَــرْ !!

فَـيَسْوَدُّ وَجْهٌ بِـسوءِ النـــــذ
يرِ..ووجهٌ بِبُشْرَاهُ نــورٌ أَغَــرْ

وسبحانَـهُ مَالـكُ العَالَمِيْــنِ :
دُخَـانٌ بِنَـارٍ.. وَزَرْعٌ خَضِـــرْ

* * * * *

الغسل

* * *

وكَيْفَ إذا جَرَّدُوا كُلَّ ثَوْبٍ

وكَشَّفَ غاسِلُهُمْ ما اسْتَتَرْ !!

وَقَلَّبَ ماشاءَ في جُثَّةٍ

عليها وفيها ومنها ... القَذَرْ!!

وَإِنْ أضْجَعُوهُ وإنْ أجْلَسُوهُ

وجاءوا إليه بماءٍ وَسُدْرْ

فهل يَرْفَعُ الغاسلون الخطا

يا مِنَ الجسمِ أمْ مِنْ فؤادٍ فَجَرْ!!

وهل يَرْفَعُ الغُسْلُ وِزْرَ الذنوبِ!!

وهل تَطْهُرُ الروحُ فيما طَهُرْ !!

وكم مَيِّتٍ قامَ في غُسْلِهِ

عَلَي نَفْسِهِ غَاسِلاً مُسْتَتِرْ !!

تَرَاهُ مُسَجَّي علـــي مَغْسَـــــلٍ

بِــوَجْـهٍ مُنيرٍ كوجـه القَمَــرْ !!

وَلاَ تَعْجَبَــنَّ .. فَفَضْلُ الكريـــمِ

عَلَي مَــنْ يُحِـبُّ خَفِـــيٌّ وَسِــرْ

* * * * *

الكفـــن

* * *

وَلَفُّوا بِـأكفـانِـهِمْ مَيـتّـــاً

وَصَبُّوا علي الجسمِ مِنْ كلِّ عِطْرْ

وَزَمُّـوا الـربـاط وَشَدُّوا الوَثَـاقَ

كَمَنْ خافَ مِنْ مَيِّتٍ أَنْ يَفِرْ !!

وَهَـلْ ينفعُ الطِيـبُ في مَيِّـتٍ

وَريحُ الذنوبِ عَلاَ وانتشر !!

وَهَلْ زينـةُ العبـد إلا الصـلا

حُ..وَهَلْ مثل تقواه زِىٌّ سَتَرْ !!

* * * * *

الجنـازة

* * *

وقالوا: احملوه نُصَلِّي عليه

وَنَشْفَعُ فيه لِمَا قَدْ بَدَرْ

عَسَي اللهُ أَنْ يستجيبَ الدعا

ءَ فيغفرُ فيمَنْ لهمْ قد غَفَرْ

وَفَضْلُ الصلاةِ عظيمٌ .. ولكنْ

بها السرُّ جاءَ بِبَعْضِ السِيَرْ

يُوَزَّعُ مِيراثُه للقريبِ

وميراثُ رُوحٍ علي مَنْ حَضَرْ

ويـا ربٍّ انـت الـرحيـمُ الكريـــمُ

تــجَاوزْ وَسـاَمِـحْ فإنَّـــكَ بَـــرْ

* * * * *

وسـاروا بِـنَـعْشٍ سِرَاعَ الـخُطَـي

كَمَـنْ فَاتَــهُ مـوعــدٌ مُنْـتَـظَـرْ

تقولُ الـجنــازةُ :فيمَ العَجَلْ ؟؟

ألاَ تُـبـْصرون دُنُــوَّ الـخَطَـــرْ !!

وكم مَيِّتٍ قال : هيا اسرعوا

فَـشَـوْقِي شـديـدٌ لِـرَبٍّ أبَــرْ !!

فـهل سَمِعَ الناسُ هـذا الـحديـ

ـثَ؟وهل منهـمُ مـن وَعَـي أو شَعَرْ؟؟

وهــل منـــهمُ مـن يَـرُدُّ الـجــوا

بَ وهلْ منهمُ مَـنْ بـه يَدَّكِـرْ ؟؟

* * * * *

وجـاءوا لـقـبـرٍ شـديـدِ الــظـلامِ

وكلٌّ مُحِبٌّ لــه قــد حَفَــرْ !!

ومـا عَــرْضُهُ غيــر قَــدْرِ الـذراعِ

وزادوه في الطول ما قَدْ قُدِرْ

وَسَجُّوهُ فيـهِ وحيـداً .. وَحَـطُّـواْ

عليــه التــرابَ وبــعـضَ الـحَجَرْ

يُنـادى: أأُتْـرَكُ وَحْـدِى؟ فـأيـن

الـمُحِــبُّ وقلبٌ بَكَي وانفَطَرْ !!

يقولـون : لـيــس لـنـا حيلـــةٌ

وهل مِنْ قضاءِ العزيزِ مَفَرْ !!

لَكَ اللـهُ فى وَحْشَـةٍ لا أنيـــ

ــسَ لها غير تَقْوىَ وخيرُ عَبَرْ

* * * * *

القَبْـــر

* * *

وبيـتٌ كئيـبٌ غـريبُ الغطـاء

يَضِيقُ بِمَنْ فيهِ مهما كَبُرْ !!

بهِ الـدودُ يَسْـرِى علـي ساكنيهِ

وَرِيحٌ كريـهٌ بـــه يَنْـتَشِــرْ

يَعَافُ الحبيـبُ وأهلُ كــرامٌ

زيـارةَ مَنْ فيــه لـمَّـا قُبِــرْ !!

يُنَـادِى علـي سـاكنٍ قد أتـاهُ

ونــام بــه مُرْغَمـاً وانحَشَــرْ :

أتعلَمُ أنـــي منذ الــولاد

ةِ أتْبَعُ خَطْوكَ شِبْـراً بِشِبْــرْ !!

وأعلـمُ أنـك مـهما نَـأيْــتَ

بعيداً..ستحضر فيمـن حَـضَــرْ !!

وكَمْ قد مَرَرْتَ بهذا المكا
نِ ولَمْ تَدْرِ أني لك المستَقَرْ !!

وَذَرَّاتُ جسمِكَ من تُرْبَتِي
وَحَقٌ لِمَنْ شَكَّ أنْ يختبر

وإني لأُمُّكَ .. والأمُّ تَعْرِفُ
رِيحَ الوليدِ نَأى أو كَبُرْ !!

ومهما استطالَ بك العيشُ
راحَ كغمضةِ عَيْنٍ ولَمْحِ البصر!!

فقد عاش " نوحٌ " بها ألفَ عامٍ
وقال : كَمَنْ في طريقٍ عَبَرْ !!

فما أَقْصَرَ العَيْشَ قبلَ المَمَاتِ
وما أطولَ العيشَ تحت الحَجَرْ !!

فكيف تَجَهَّزتْ قبلَ الرحيلِ
وَدَبَّرْتَ أمركَ قَبْلَ السَفَرْ !!

* * * * *

وَأَيْنَ القَـوِيُّ. .وَسَطْـوَةُ بَـأْسٍ !!

وكيف الشديدُ عَلاً فانحدرْ !!

وَأيْـنَ مُلُــوكُ لَـهُـمْ صَوْلَــــةٌ !!

وظَالِمُ قومٍ لهمْ قد قَهَرْ !!

وَأَيْنَ الحِسَانُ وأيـنَ الجَمَالُ !!

وَمَيَّادُ قَدٍّ سَـــــبَي أُوْ سَحَـرْ !!

وَأَيْنَ الخـدودُ وَأَيْنَ الـرمـوشُ !!

وَأَيْنَ العيونُ وَسِحْرُ الحَــوَرْ !!

من الطينِ جاءوا فعادوا إليهِ

كَظِلٍّ تَطَاوَلَ ... ثُمَّ اندَحَرْ !!

وأين الرياشُ !!وأين الأثاثُ !!

وأين الأرائكُ !! أيـن السُـرُرْ!!

وأين الحريرُ!!ولِينُ اللبـاسِ !!

وأيــن الكنــوزُ ومـا يُدَّخَـرْ !!

وأين الحُبورُ!! وأين السرور!!

وَمَنْ كاد مِنْ ضَحِكٍ ينفجِــرْ !!

عَفَا كلُّ هذا.. وراح السرابُ

وَزَيْفُ الغُرُورِ مَضَى واندَثَـرْ !!

* * * * *

وَجِئتَ إلي الطينِ..بل بعد حيـ

ـنٍ ستصبحُ طِيناً كَرَمْلٍ وَذَرْ !!

وفوقك طيـنٌ .. وتحتك طيـنٌ

وَمالَكَ فوق الثرَى مِنْ أثَرْ !!

وضاع السرورُ وجاءت همومٌ

وَغَمٌّ .. وكَرْبٌ وَحَلَّ الكَدَرْ !!

وَإنْ زَارَكَ الأهـلُ يومـاً سينسـ

ـاكَ مَنْ قد أتاكَ وَمَنْ لم يَـزُرْ !!

ومـالَـكَ عنـدى أنيـسٌ بِغَيْــــرِ
فِعَالِ الصلاحِ وَخَيْرٍ ... وَبِرْ !!
ومـالَـكَ مـن مَركَبٍ لِلنجــــاةِ
ســوى عملٍ صالحٍ مُعتَبَــــرْ
ومـا غيرُ تقواكَ نورٌ عليـــكَ
وَأَمْـنٌ وَسِلْـمٌ وكَشْفٌ لِضُــرْ
فـإنْ كنتَ بَراً تَقيّـا ضَمَمْـتُـ
ـكَ ضَمَّ الحبيبِ بشـوقٍ صَبَـرْ
وإلا لـك الويـلُ مـن ضَغْطَــةٍ
بها الضِّلعُ والعظمُ منك انكسرْ
وسبحـانَ مَنْ وَجْهُـهُ دائـــمٌ
وسبحانَ مَنْ قد عَـلاَ واقتــدرْ

* * * * *

السـؤال

* * *

وكيـفَ إذاَ جَا ءهُ الزَائـــران

بِرُعْبٍ يَفوقُ جَميعَ الصُوَرْ !!

وقد أَقْعَدَاهُ وَحيـدًا وقـالا :

مَنْ الربُّ خالِقُ كلِّ البَشَرْ ؟؟

وَمَنْ ذاَ أتـاكَ بِهَـدْيِ الكتـا

بِ وَهَلْ منه عندكَ عنه الخَبَرْ ؟؟

فإنْ ثَبَّتَ اللهُ رُوحَ الفؤادِ

بإيمـان قلب عليـه احتَضَـرْ

وجاءتْـهُ أعمـالُه الصالحـا

ت ومـا شاءَ ربي لِدَفْعِ الضَـرَرْ

فقالَ الصوابَ ونـال الأمـانَ

يـنـامُ هنيئـا بقلـب أقَـرْ

ويـا وَيْلَ مَنْ لجْلَجَتْهُ الذنوبُ
فَزَلَّ الـلسانُ بـقولٍ نُكُـــــرْ
عذابٌ ... وَهَـوْلٌ ونـارُ الـجحيـ
ــمِ عليه تدومُ لـيومٍ عَسِــرْ
فلا راحةٌ قَبْــلَ يـومِ الـحســابِ
ومـا بعـده غيـر أدهـي النُـــذُرْ

* * * * *

القيـامـــة

* * *

فَإِنْ كان يوم الـحسابِ العسيـرِ
وقـال المَلِيكُ : أنـا الـمقتَدِرْ
وَصُفَّ الملائِكُ صَفاً فَصَفّـــا
وَأَحْنَوا رؤوساً وزاغ البَصَـــرْ

وقــامَ النـيَــامُ لِيومِ النـشـورِ

وَإنْـسٌ .. وَجِنٌّ ..وَطَيْرٌ حُشِرْ..

يَشيـبُ الرضيـعُ لِـهَـولِ الـمُقَــا

مِ ..وَغَيْرُ الرضيعِ بِهَوْلٍ سَكِرْ..

وَجِيءَ بجنَّاتِ عَدْنٍ ... وَجِــيءَ

بنارِ الجحيمِ وَتسعةَ عَشَـرْ ..

وكــان الصراطُ علــي مَتْنِهــا

وَأَسْفَــلَ منهـا تُنـادي سَقَــرْ

وَجِــيءَ بِميزانِ عدلٍ وَحَـــقٍ

لِـوَزْنِ الـخَفِـيِّ ومــا قد ظَهَــرْ

وطارتْ صحائفُ أهلِ الحسابِ

وكلٌّ دَقِيـقٍ بهـا قَدْ سُطِــرْ

فما نَـسِيَ الحافظون الكــرامُ

دَقِـيقَـةَ خيـرٍ وَذَرَّةَ شَــــرْ

وكلُّ القلوبِ تَبَدَّتْ سرائــرُ

مــا كان فيها خَفِيًّـا .. جَهَــرْ

وكَمْ عَمَــلٍ صالــحٍ يُرْتَجَــي

وَمظهــرِ خيــرٍ لــه يندثــرْ !!

فربُّك يــعلــمُ سِرَّ القلــوبِ

وكمْ مِنْ ريــاء بها ينتشــر !!

ولا يَقْبَلُ اللـهُ إلا التَقِــيَّ

ألنَقِيَّ الكسيرَ .. الكثيرَ العِبَـرْ

وويــلٌ لِمَنْ خَــفَّ ميزانُـــه

وكـان الكتــابُ وراءَ الظَهَـــرْ

وويــلٌ لــمن كـان فــي عَيْشِــه

عَصِيـًا .. وَجَادَلَ حتــي كَفَــرْ

يُسَاقُ إلي النارِ أعمي الفـؤا

دِ ويُجْلَدُ جَلْدَ شقِــيٍّ الـحُمُــرْ

* * * * *

وَأَهْلُ اليَمِينِ لَهُمْ فَرْحَةٌ
بِرِضْوانِ رَبٍّ عَفَا واغْتَفَرْ
وَفَضْلٌ مِنَ اللهِ قد ساقهمْ
لِجنَّاتِ فِرْدَوْسِ رَبِّي زُمَرْ

* * * * *

وقومٌ كرامٌ لهمْ نورُهمْ
جليلٌ .. مَهيبٌ بِهِمْ مُزْدَهِرْ
يقولون : لَسْنَا نريد الجِنَا
نَ وَمَا فِي الجِنانِ لنا مِنْ وَطَر
عَبَدْنَا الكريمَ لِحُبِّ الكريمِ
وَوَجْهُ الكريمِ لنا المُنْتَظَرْ
فَمُنُّوا علينا بِرَبِّ النعيمِ
لِنَحْظَي بِوَجْهٍ لنا قد نَظَرْ

فيــا سَعْدَ مَنْ فاز يوم الحســ
ـــابِ ونَجَّــاهُ ربــي مِن كل شَــرْ

* * * * *

وَنَادَى منــادٌ : أيَـا أهْلَ جَمْـعٍ
عليكمْ جميعــاً بِغَضٍّ البَصَــرْ
(ففاطمةٌ) بنتُ خيرِ الرســلْ
أتَـتْ للصراط لِكَيْمَا تَمُـــــرْ
وذلك فضــلٌ (لطه) عـظيـــمٌ
وبَيْـتُ النبــوةِ خيـــرُ الــــدُرَرْ

* * * * *

الشفاعـــة

* * *

وَتَـأْتِـي (لآدِمَ) كلُّ الـخلائـ
ـق والأنـبيـاءِ خيـارِ البَـشَـرْ
يقـولـون: إنــاً هَلَكْنَـا جميـعــاً
بِهَوْلٍ وَطُولِ مُقَامٍ ... وَحَـــرْ
ومنكمْ إلــي اللــهِ نـرجو الـشفا
عةً فينـا لِهَــولٍ لنا قد حَصَرْ
فَيَـأبـيَ الـنبـيـون مِنْ هَيْبَـــةٍ
مِـنَ اللـهِ كـلٌّ لـهـا قـد صَبَـرْ
يقولون: ليـس لـهـا غيـر (أحمـ
ـد) فهو الشفيعُ لنـا الـمنتظرْ
وَبَعْدَ شَفَاعَتِهِ .. إنْ أُذنـًا
مِـنَ اللـهِ نَشْفَـعُ فِيمَنْ يَــذَرْ

فَأُمَّةُ (أحمدَ) خيرُ الأمـــمْ

(وأحمدُ) خـيـرُ رسولٍ ظَهَــرْ

فَجيئوا إليه وقولـوا : هَلَكنْـ

ـا وَجِئْنـا إليكَ رَجَونا النَظَـرْ

* * * * *

وَيأتي الرسولُ الحبيبُ الشفيـ

ـعُ فيسجدُ للـهِ حَمْداً وَشُكْرْ

وَيَحْمَدُ رَبِّي بِخَيْرِ الثنـــاءِ

وَأَوْفَي المَحَامِدِ مِـنْ كل خَيْـرْ

يقول الكريم : رَضينَا .. فَسَلْ

سنعطيكَ سُؤْلَكَ حتي تَقَــرْ

فَأَنْتَ الحبيبُ ...وإنِّـي وَدُودٌ

وَسِـرُّ الـودَادِ لَنَا قَـدْ ظَهَــرْ

* * * * *

يقولُ : فَيَارَبِّ إنِّي سألتُــــ
ـكَ فَضْلَ الشفاعَةِ فِيمَنْ عَثَرْ

فَمِنْ أُمَّتِي مَنْ عصاكَ... ومنهـ
ـمْ غَوِيٌّ بِشَرٍّ لـه قـد جَهَــرْ

وقد كان منهمْ كثيرُ الصــلا
ةِ عليٍّ .. وَمَا مِنْهُـمُ مـن كَفَرْ

هُمُ اليومَ فــي كَرْبِ هَوْلٍ شَدِيدٍ
وَيرجـونَ عَفْـواً لِمَـا قَـدْ بَـدَرْ

وقالوا: أَغِثْنَا .. وَأَدْرِكْ بِجَاهِـ
ـكَ مَنْ قد عَصَاكَ وَمَنْ قَدْ هَجَرَ

وقد صُغْتَ قَلْبِيَ بالـمؤمنيــن
رؤوفــاً رحيمــاً بِـحُبٍّ فُطِــرْ

وَأَنْتَ الرؤوفُ .. وأنتَ الرحيمُ
وَمَـا مِثْلُ فضلكَ عَفْـوٌ جَبَــرْ

بِعَدْلِكَ إنْ شِئْتَ آخَذْتَهُمْ
وَعَفْوُكَ أرْجَى لِمَنْ يَفْتَقِرْ
أجِرْهُمْ من النارِ فَضْلاً وَجُوداً
فَمَنْ ذا يُجِيرُ إذاً لَمْ تُجِرْ !!

* * * * *

فَقَالَ : وَإني عفوٌ كريمٌ
وَجَاهُكَ عِنْدِي لهُ ما يَسُرْ
وَهَبْنَاكَ ما شِئْتَ في أُمَّةٍ
عليها الوضوءُ مُنيرُ الغُرَرْ
لك الحوضُ والكوثَرُ المُشْتَهَي
وَفَضْلُ (الوسيلةِ) دونَ البَشَرْ
عليكَ صلاتي ..وَأزكي سلامي
وَمِنْ بَرَكاتِي نَمَاءٌ وَبِرْ

* * * * *

الرجـــاء

* * *

إلَهِيَ .. أنت العليمُ الخبيرُ

ومنك القضاءُ ..ومنك القَدَرْ

مُقَلِّبُ حَالِ قلوبِ العِبَــادِ

وَمَـا شِئْتَ بـالقلب أَمْراً خَطَـرْ

وإنــي أسِيرٌ بدنيـاىَ هَــذى

أدورُ كمـا دَارَ بـالبئرِ ثَــوْرْ

ولا خيــرَ فيـها إذاَ أَقْبَلَـتْ

ولا إنْ تَولَّـتْ لنـا بـالدُّبُــرْ

فيـاربِّ كن لـي مُعِينـاً عليـها

وكُنْ لِـي وَلِيـاً بـه أصْطَبِــرْ

وَسَدِّدْ خُطَـاىَ وَأَلْـهِمْ فــؤادِ

ىَ خيــرَ الأمورِ ونُـورَ العِبَــرْ

وَصَدْرِيَ فاشْرَحْ .. وَوَجِّهْ بِفَضْـ
ـلِكَ قلبِيَ للخيرِ في كل أمْر
ولا تَجْعَلَنِّي عبدَ النعيمِ
ولا عبدَ دنيا اشتهي فاسْتَعَرْ
ولكِنْ بِفضلِكَ وَجِّهْ فـؤداً
إلـي نورِ وجهك يرجو النَظَـرْ
وَتُبْ رَبِّ مِنْ كلِّ شيءٍ سِواكَ
علي القلبِ إنْ مَسَّهُ بالضَرَرْ

* * * * *

وكُنْ لِي شهيداً إذاً الموت حَمَّ
بأنِيَ عبدكَ حقاً مُقِرْ
وَفي الغُسْلِ مُنَّ عليَّ بِطُهْرٍ
لِتَرْقي به الروحُ فيما طَهُرْ

وَفـِي كَفَنِـي زِدْ يـا إلــهَي منـك

بِسَتْرِ الـمعـاصي فـيمَا سُتِــرْ

وعنـد الصـلاةِ عَلَـيَّ تَقَبـَّــلْ

دعـــاءَ البـعيـدِ وَمَنْ قَدْ حَضَــرْ

وَصَلِّ علـيٍّ صلاةَ القَبـُـــول

لِعَبْــد ذلـيـلٍ لكمْ مُفْتَقِــرْ

وَهَبْ لـِيَ فـــي القبـرِ منك الأ

نيسَ وَجُدْ لـي بِذِكْرِكَ فِيمَنْ ذكَرْ

فأتْلُو كتـابَك حُبـًّا ونــوراً

وأسَمَعُ مِـمنْ تلاهُ الســـُـوَرْ

وعندَ الـحساب سألتُك ربـــي

أمــانَـكَ مِـنْ هَوْلِ يومٍ عَســـِـرْ

وَهَبْ لِيَ جَمْعاً علي "المصطفي"

حبيـبِ الـفـؤادِ ونـورِ البَـصَــرْ

وَقَرِّب بفضلك رُوحي إلـي

مَقامٍ كريمٍ عَلاَ واشتَهَرْ

وَجُدْ لِي بصحبته ما حَيِيتُ

وبَعْدَ الممات بكلِّ الصُوَرْ

ولا تَشْغَلَنِّي بنار الجحيمِ

وجنات عدنٍ ولا بالغِيَرْ

وَمُنَّ عَلَيَّ بِوجهٍ كريمٍ

ولا تَمْنَعَنِّي فَضْلَ النَظَرْ

* * * * *

فَيَا مَنْ قرأتَ وَيَا مَنْ سَمِعْتَ

لنا الشِعْرَ أو قَولَ نَثْرٍ ذُكِرْ

سألتُك فاتحةً للفقير

بها الخيرُ مِنْ ربنا أسْتَدِرْ

* * * * *

وَأَخْتِمُ بـالـحمدِ فـي كلٍّ قـولٍ

وأستـغفرُ اللـهَ مِنْ كل أمـــْـر

وَأُزْجِـي سلاماً وخيـــرَ الصلاةِ

عَـلَـي مَنْ دعـانـا إلي كلٍّ خَيـْـرْ

علـيـهِ مِـنَ اللـهِ أزكـي الصلاةِ

لِـيَرْضَي وَيَرْضَي لنـا المقتـدر

* * * * *

* * *

*

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم »

« البـئر »

بِإِسْمِ اللهِ أبدأ كلَّ أمرى

وَمَدْحٍ للكريمِ وكلَّ شكرى

وبالصلواتِ من ربىٍّ أُثَنِّى

على المختار مَنْ بالنورِ يَسْرى

وأسأله الرشادَ لكلِّ أمْرٍ

به قلمُ القضاءِ علىَّ يَجْرى

ومنه اللطفَ لى فى كلِّ كرْبٍ

ومنى الشكرُ فى يُسْرٍ وَعُسْرِ

* * * * *

وفاتنةٌ لها مَيَّادُ قَدٍّ

وَسَهْمُ رموشِها بالحبِّ يُغْرى

وفـــرطُ دلالهــــا تــاجٌ عليهـا

وحُسْنُ جمالها فى القلب يَفْرى

وأنغام لهـا مِــنْ سِحْـرِ صـــوتٍ

وأنفـــاسٌ بهـا نَسَمَـاتُ عِطْـرِ

يَـسِيــلُ حَـدِيثُـــها وداً وحبـــاً

كـأنَّ حديثـها مِنْ فَيـضِ سِحْرِ

تُنادِى : إنْ أَرَدْتَ الوصْلَ مِنِّى

أَطِعْنى .. إنَّ هذا كلّ مَهْرى

فَتَـسْبِى كُلَّ صَـبٍّ فى هواهـــا

وليـس لِمَـنْ سَبَـتْهم مِنْ مَفَــرِّ

وسبــحان العليـم بكــلِّ شـــأنٍ

وسبـحـــان الخبيـــر بكــلِّ سِــرِّ

* * * * *

تُنَادينى وقـد أدبرتُ عنهـا

وَعُـفْتُ جَمَالَها وَأَدَرْتُ ظَهْـرى

وَتَسْأَلُنِى:لِمَ الإعراضُ عنِّى ؟؟

لماذا البعْدُ فى صَـدٍّ وهَجْـرٍ ؟؟

وكـلُّ النـاسِ تـرجـو الـودَّ منـىٍّ

وكلُّ النــاسِ يأتمــروا بأمـرى ؟!

فهل شاهدتَ فى غيرى جَمَالا

يحبك..فانصرفتَ لِحبٍّ غَيْرِى!؟

* * * * *

فقلتُ لها : عرفتُك بَعْدَ لأىٍ

وطولِ نَدامةٍ .. ومَذَاقِ صَبْرِ

أضَعْتُ العمرَ فى زيْفٍ كَذُوبٍ

وسجْنِ هواكِ حتى ضاع عُمرْى

وأرضيتُ الغوايةَ فيكِ قولاً

وفعلاً ..وانْتَشَى جَهْلى وكِبْرى

فكـان الـودُّ والطاعـاتُ منِّـى

ومنكِ الحكْمُ فى طَوْعِى وَجَبْرى

تمنيتُ الـوصـالَ .. وخِلْـتُ أنِّـى

بوصلـكِ سـوف يحلـو كـلُّ مُـرِّ

فلمَّا..كان وَصْلُك..صرْتُ عطشـ

ـانا كأنى أُرْتَوِى مِنْ مَاءِ بَحْرِ!!

فَأظْلَمْتِ الفوادَ.. وصِرْتُ مَيْتاً

تَعَفَّنَ بالدنَـايَا دونَ قَبْـرِ

وما هذا الـذى أرجـو .. ولكنْ

أردتِ لِىَ اصطياداً قبلَ نَحرْى

جمالُكِ خادعٌ .. بَلْ زَيْفُ غِشٍّ

عَلَتْـهُ براءةٌ وَقَنَـاعُ طُهْـرِ

وتحت ردائـك القـدْسىً ذئبٌ
وضبــعٌ كاشــرٌ ورداءُ مكْــرِ
وهَمْسُ كلامِكِ المعسولِ سُمٌّ
وَمَنْ يُرْضيكِ بَـاءَ بكلِّ خُسْــرِ
وفيكَ رعونةٌ .. وجنونُ طَيْشٍ
يُطيــحُ بكـلِّ مُختــالٍ وَغِــرٍّ
كفاكِ .. فقد عرفتُكِ عَيْنَ حَقٍّ
فـلا تتقَرَّبى .. وَسِواَىَ غُرِّى
ويانَفْسُ اخْسَئى .. وكفاكِ أنى
أضعتُ العمرَ عَشْراً بعد عَشْرِ
فإنى اليومَ قد أدركتُ رُشْدى
ومنْ فَضْلِ الكريم ملكتُ أمْرى
هدانى اللـهُ مِنْ فَيْضٍ جليـلٍ
وشـاءَ اللـهُ لـى خَتْماً بِسَتْـرِ

وَأَهْدىَ القلبَ حُبًا لا يُبارَى

بِفضْلٍ فيه مِنْ هَدْيٍ وَنُورِ

وقال : علمتُ أنك ذو فؤادٍ

مُحِبٍّ ... فيه مِنْ وِدٍّ وَبِشْرِ

فكيف أَطَعْتَ للنَفْسِ اشتهاءً

وَعِشْتَ مع الغوايةِ فوقَ جَمْرِ ؟؟

وكيف غَفِلْتَ عنْ حُبٍّ عظيمٍ

له فَضْلِي ورضوانى وَبِرِّى ؟؟؟

هو المدوحُ منىٍّ فى كتابى

وفى قولى..وفى فعلى وذكْرِى

جعلتُ له مِنَ الأنوارِ كنزاً

به قُدْسِى وأسرارى وَنَصْرِى

رسولٌ ما خَلَقْتُ له مثَالاً

ولا صِنْواً له فى أىِّ عَصْرِ

فإنْ ذُقْتَ المحبـةَ فيـه يومـاً
وَسِـرْتَ بِهَدْيِـهِ شبـرا بِشِبْـرِ

سيأتيك البشيرُ بخير بُشْـرى
وإنْعامى..وَجنَّاتى..وَخَمْرى ..

وما خمرى..كخمر الناس..لكنْ
إذا أبْدَيتُ وجهى ذُقْتَ سُكْرِى

تغيـبُ وَتَنْتَشى بِجَمـالِ نـورٍ
وسبحانى.. تَنَـزَّهَ كـلُّ أمـرِى

فياعِـزٌّ المحـبِّ لِنـورِ " طـه "
وَرِفْعَةَ أمْرِهِ .. وَجَـلالَ قَـدْرِ ..

* * * * *

فقلتُ : وهل تُسامِحُ كلَّ ذنبى
وَتَكْرِمُنـى بإحسـانٍ وَغَـفْرِ !؟

فَتَغْفِرُ ما مَضَى.. وَتصونُ قَلْباً

وَتَقْبَلُ يارحيمُ إليك عُذْرِى !؟

وتحمينى من الشيطـانِ .. إنىِّ

أخـــافُ غــوايــةً تأتــى بِقَسْــرِ

وأخشى النفـسَ إنْ أُمَرَتْ فإنِّى

ضعيفٌ لا أرى بسـواكَ نَصْرِى

* * * * *

فقال: أنا العلىُّ .. وَجَلَّ شأنى

أنا القهارُ .. فوق الخْلقِ قَهْرِى

أنا التوابُ ..والرحمنُ .. إنىِّ

أنا الجبَّارُ .. أَجْبُرُ كلَّ كَسْرِ

بقلبِ المؤمنـينَ جـلالُ عَـرْشـى

فكيفَ يَمسُّ عَرْشى أىُّ غَيْرِ!؟

فَذُقْ مِنْ حُبٍّ "أحمدَ" لا تَوانَى

وَأَبْشِرْ بالغِنَى منْ كلِّ فَقْرِ ..

عليـه وآلــه دَوْماً أُصَلِّــى

فَصَلِّ عليــه يأتــى كـلُّ خَيْــرِ

* * * * *

رســولَ اللـهِ مِنْ قلبــى سلامــا

إليك يَفـوحُ مِـنْ طِيبٍ وَعِطْـرِ

حبيبَ اللهِ .. حبُّكَ فى فؤادى

وَإِيــمُ اللــه طُوفــانٌ بِنَــهْرِ

لـه فى القلـبِ أصْلٌ فاضَ منـه

حنـينٌ جـارفٌ بالجسْـمِ يَسْـرى

فيغلى فى العروقِ.. له عَجيجٌ

كبركانٍ .. يثور بِجَوفِ قِدْرِ

ومـا انطفـأ اللهيـبُ بِقـولِ نَثْـرٍ
ولا ماصاغَ مَدحاً فيك شِعْرى

فمدْحى فيكَ زَادَ القلبَ وَجْداً
وزادَ الـوجـدُ مِـنْ شِعرى ونَثْرى

كبئرٍ .. كلَّما باشرْتُ حَفْراً
يزيدُ العمقُ مِنْ رَفْعِى وَحَفْرى

وأكْــرِمْ سيـدى بالقلــبِ عَيْنــاً
لحبِّــك صافيــا فــى قــاع بئرِ

وفيضُ بهــاءِ وَجْهِكَ نـورُ عينـى
ونــورُ جمـالِ فيضِـكَ مُسْتَقَـرِّى

فـإنْ شَرَّفْتَنى بِجَمـالِ طَيْـفٍ
يَهيجُ الشوقُ مِنْ حِينى وَفَوْرِى

وإنْ طالَ البعادُ .. وَغِبْتَ عَنِّى
أُرَفْرِفُ بالجوَى .. كَذَبيحِ طَيْرِ

فَصِرْتُ بِحيـرتى أمـرى عجيبـاً

وصـار القلـبُ فى طَـىٍّ وَنَـشْـرِ

* * * * *

سألتـكَ ياسَخِيٍّ الجـودِ فَيْضاً

يُـشَـرِّفُنـى بِوَصْـلٍ مُسْتَمِرِ ..

بحـقٍّ جـلالِ رَبِّـى لا تُخيِّـبْ

رجـاءَ الصَـبِّ فيـكَ المُسْتَـحِـرِّ

ولا تحجـبْ بفضـلك نـورَ وجـهٍ

منيرٍ .. فاق حُسْنـاً نـورَ بَـدْرِ

مضيـئٌ زادَهَ ربِّـى جــلالا

فَشَـعَّ النـورُ مِـنْ خَـدٍّ وَثَغْـرِ

فلا تَحْـرِمْ مُحِبًا بـاع قَلْبـاً

رجـاءً إنْ قبلتَ بِشَرْحِ صـدْرِ

وَزِدْ ياسيـدى فى القلـبِ حُبـاً

وَزِدْ مِـنْ حبكـمْ لـى كـلَّ خيْـرِ

عليـك صلاةُ ربـىِّ مـا تَـوَالَتْ

عليـــكَ صـــلاةُ أرْواحٍ وَذَرٍّ

صـــلاةٌ لا تُـدانيـها صـــلاةٌ

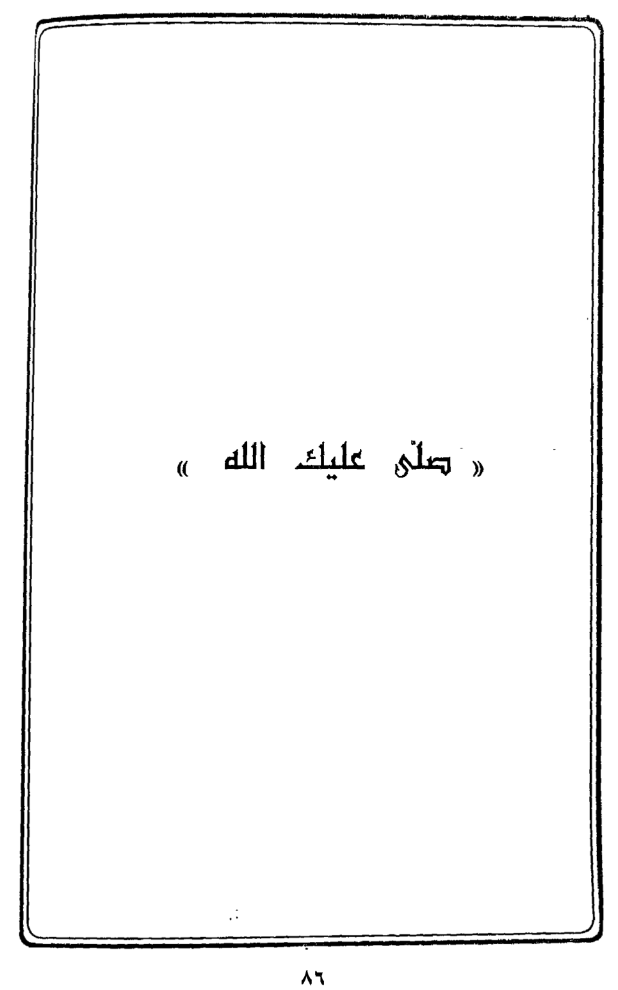
كمرجـــانٍ .. وياقـوتٍ .. وَدُرٍّ

وصلّـى اللــه مايشـــدو مُحِـبٌّ

" بإسمِ اللــه أبدأ كلَّ أمْرى "

* * * * *

* * *



« صلى عليك الله »

إِحْفَظْ هَـوَاكَ عَـنِ العَزُولِ وَدارِىْ

واسْتُرْ غَرَامَكَ عَنْ أَخٍ أو جَارِ

واصْدَحْ بِشِعْرِكَ مَادِحـاً للمُصْطَفَى

واسْفَحْ دُمُوعَكَ فِى هَوَى المُخْتَارِ

فَالْنَاسُ سَارَتْ فِى الغَرَامِ مَذَاهِباً

وأنا المُحِبُّ لِسَيِّدِ الأخيارِ

فِى مَدْحِ "طَـهَ" عِزَّتِى وَسَعَادَتى

فَضْلاً مِنَ المولَى بِغَيْرِ خِيَارِ

هـاجَ الغَـرَامُ بِمُهْجَتى فَتَـطَاوَلـتْ

وجَهِلتُ كَـيـفَ أَرُدُّهُ وَأُدَارِى

* * * * *

يامُنْعِماً بِالفَضْلِ..زِدْ بِالْمُصْطَفَى

كَلَفِي...فَحُبِّي دَيْدَني وَشِعَارِي

نَقِّ الفُؤادَ ومُهْجتي مِن غَيْرِه

أبداً وأَطْلِقْ بالثَنَا أشْعَارِي

واجْعَلْ عَلَى قَلْبي ورُوحي بِالصَلاَ

ةِ على الرسولِ سَعَادتي وفَخَارِي

* * * * *

أَكْرِمْ بِمَحْبُوبٍ تَنَاهَى فَضْلُهُ

وأُخْتَارَهُ الْمَولَى عَلَى الأخْيَارِ

اللهُ شَرَّفَهُ وأعلى قَدْرَهُ

فَوقَ العُقُولِ ومُنْتَهى الأفكَارِ

هَوعَبْدُهُ ونَبِيُّهُ وحَبِيبُهُ

هو سيْدُ الساداتِ والأبرارِ

لوتَاَب كلُ العَـاشِقِينَ عَنِ الهَوَى
مـاتُبتُ عَنْ حُبي وعَـنْ أشْعَـارِي

*   *   *   *   *

يَاسَيْـدَ السَـاَدات جِئْتُـكَ راجيـاً
مِن نُورِ وَجْهِكَ مَنْبَعِ الأنْوَارِ
صَلّى عَلْيـكَ اللهُ مَاصلَّتْ علىَ
رُوح النَـبِّي مَـلائِـكُ الغَفَّـارِ
صَلّى عَلْيـكَ اللهُ مَاقَدْ أشْرَقَتْ
شَمْـسٌ عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأمْصَارِ
صَلّـى عَلَيْـكَ اللـهُ مابَـدْرٌ بَـدَا
أو لاحَ نَجْـمٌ هَادِيـاً لِلسَـارِي
صَـلَّى عَلَيْكَ اللهُ ياقَمرَ الدُجَى
ماحَـلَّ مُرتحِـلٌ مِـنَ الأسْفَـارِ

صَلَّى عَلَيْك اللــهُ ياعَيْنَ الرِضَا

فى كُلِّ ركْبٍ مَاكِثٍ أوْ سَارِى

صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ ياعَلَمَ الهُـدَى

فـى كـلِ قَفْـرٍ بَلْقَـعٍ أوْ دَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللــهُ قَدْرَكَمَا لــه

عَدَّ الجبـالِ ومَا بِهَـا مِنْ ضَارى

صَلَّى عَلَيْكَ اللــهُ عَـدَّ خَـلائـق

الرحمـنِ مِـنْ زَرْعٍ وَمِـنْ أشْجارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللــهُ عَدَّ سَحَابـه

وَبِعَدِّ كُلِّ القَطْـرِ فى الأمْطَـارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللــهُ مازَرْعٌ نَمــاَ

وتَفَتـحَت في الروضِ مِنْ أزْهَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّــهُ ياخَيْرَ الـورَى

ماهَبَّ ريـــحُ عـاصفُ الإعصارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللّـهُ مَانَطَقَ امـرؤٌ

أو سَبَّحَتْ طيرٌ مِنَ الأطْيَارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللّـهُ ماصَلّى امرؤٌ

حُـبًا عليـكَ بِلَيْلَةٍ ونَهَـارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ عَدَّ كَلاَمِـه

مـاسَبَّـحَ العُبَّادُ في الأسْحَـارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ يانـورَ الهدى

مـاتـاب مخـلوقٌ مِـنَ الفُجَّـارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ مـادَمْـعُ هَمىَ

فِي خَشْـيَةٍ مِـن أَخْـذَةِ الجبـارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ ماحَجَّ امـرؤٌ

أو راح مُعتـمِراً مـع العُمَّـارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ ماعَبْدٌ نَـوَى

خيراً...وعبدٌ صارَ فِي الأشرارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ ماكَرْبٌ جَلاَ

وانْفَكَّ قيـدٌ عن سجينِ إِســارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ ماضَحِكَ امرؤٌ

أو بـاتَ مهـموماً مـن الأكَـدْارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّـهُ ماصَحَّ العليـ

ـلُ بقدرةِ اللـهِ العـلىِّ البَـارِي

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّـهُ ماخَطَّ القَضَا

فِي صفحـةِ الأرزَاقِ والأقْـدَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ ماعَبدٌ عَصَى

وأطاعَ مَهْـدِيٌّ مِـنَ الأبْــرَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّـهُ ماسَكَتَ إمرؤٌ

عن فِعْـلِ قُبْـحٍ أو مقـالَةِ زُورِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ مـاكتَمَ امرؤٌ

غَيْظَـاً ومـا قـد ثَـارَ في الفؤادِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّـهُ فـي قُرآنِـه
والأنبيـا صَلَّـتْ علـى المُخْتَـارِ

* * * * *

ياأحـمدَ الأخـلاق يـامَـنْ ذاتُـهُ
عينُ الكمـالِ وَجَنَّـةُ الأبْصَـارِ
إني اجترأتُ على جَنَابكَ مادحاً
حُبًا ...وكم للشـوقِ من أعْذَارِ
واللَّهِ مَـاخَـابَ الـذي بِجَنَـابِكُمْ
يَرْجُو الكَـرِيمِ ويَحْتَمِـى بِجِـوَارِ
ولقدْ جَعَلْتُ مِنَ الصَلاَةِ عَلَيْكُمُ
رِيِّي وَقُـوتِى دائمـا وَدِثَـارِىَ
ياضـامنـاً للمؤمنـين وحسبـهم
أنا غـارِمٌ للـهِ مـن أوزارى

أنا سائلٌ بالباب ضَلَّ عن الهدى

فامسحْ بِجودك رِبْقَـةَ الإعسارِ

أنا مُرْتجٍ مِنْ بحر جودك غَرْفَةً

أمحـو بهـا دَرَنِى مـن الأغيـارِ

إنى قصدتُك سيدي فى وحلتي

من زخـرف الدنيـا ومن أكداري

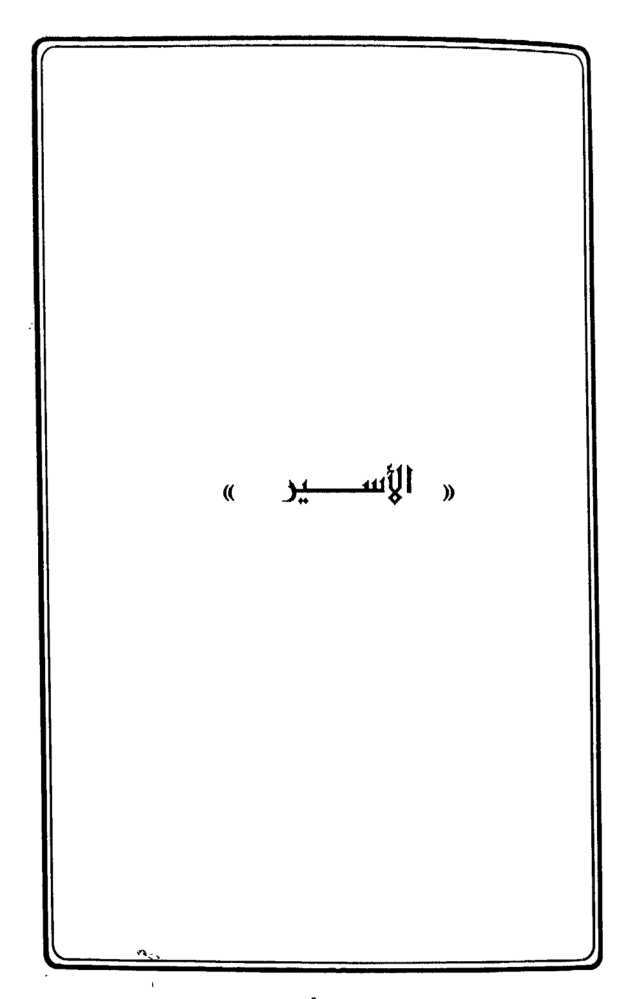
فاجبُرْ-علـيك الله صلى- عَثْرَتِي

وأقِلْ بفضـــلك زَلَّتـيِ وعـثاري

* * * * *

* * *

*



« الأســـــير »

بِإِسْمِ اللهِ أبدأُ مــا أقــولُ

وَمِنِّى الحمــدُ للهِ الجزيــلُ

وَمِــنْ رَبِّــى صــلاةٌ زاكيــاتٌ

وأطْيَبُ طِيبِ ما صَلَّى الجليلُ

وعِطْرُ سلامِ رَبِّـى ما تَوالَى

مِنَ الرحمنِ رضوانٌ جَميــلُ

وألْفُ تحيةٍ من قلبِ عبدٍ

مُحِبٍّ .. لَيلُهُ سُهْدٌ طويـلُ

على "طه" الحبيبِ..وكلٍّ أهْلٍ

لهمْ شَرَفٌ بِــهِ عــالٍ فَضِيــلُ

أتَيتُ إلـى رِحابِهُــمْ بِمَــدْحٍ

لخيرِ الخلقِ فى خَجَلٍ أقولُ:-

* * * * *

دموعُ الشوْقِ مِنْ قَلْبى رسولُ
وَدَمْعُ العينِ مِنْ وَجْدى يَسيلُ
عَلَوْتُ بفضلكمْ منكمْ عَطاءً
وَوَصْلاً لا يُدانيهِ وصولُ
وَفَيْضُ البرِّ لى منكمْ عظيمٌ
وإنِّى مُسْتَحٍ منكمْ خَجُولُ
فما أنا مِنْ وِدادكَ مُسْتَحِقٌ
ولا لِىَ فى الرضا منكمْ سَبِيلُ
وما أنا مُعْرِضٌ..حاَشَاىَ..لكنْ
ذنوبى هَمُّها هَمٌّ ثقيلُ
وإنى مُسْتح مِنْ سوءِ فِعْلى
وَنَفْسِى داؤها داءٌ وَبِيلُ
وكَمْ عَبْدٍ مُطيعٍ .. غيرَ أنِّى
عَصِىٌّ .. مُذْنِبٌ ..غِرٌّ.. جَهُولُ

فما لِـيَ صالحٌ أرْجوه .. لكنْ

وِدادٌ فى الفؤادِ لكـمْ أصيـلُ

ولِى نَسَبٌ إليك .. وذاك فَخْرٌ

ونـورٌ لا يُنَـازِعُـه الأفـولُ

إِذَا الأنسابُ بين الناسِ زَالَتْ

فَمـا رَحِمٌ إليـكَ لنا يَـزُولُ

فيا "جَدِّى"..نَزَلْتُ عليك فَضْلاً

وَهَـلْ أَبَـداً يُرَدُّ لكمْ نَزيـلُ !!

وَحَاشَا أنْ يُضامَ لكمْ ضيوفٌ

وَحَاشَـا أنْ يُهـانَ لكمْ سَليـلُ

وقد فَاضَ العطاءُ إلـىَّ منكمْ

وَمِـنْ فيْضِ المحبـةِ سَلْسَبِيـلُ

فـإنْ أَشْدو بِفَضْلِك ذاكَ حَـقٌّ

عَلَـىَّ إلـى رِحَابِكُـمُ قليـلُ

وإنْ تأذَنْ بِمَدْحٍ فيـك مِنِّى

وتَسمَحُ حيـن أُوجِـزُ أو أُطِيـلُ

فهذا مُنْتَهَى أمَلِـى وعِـزِّى

لِقلـبٍ إنْ نَأىَ عنكمْ ذَلِيـلُ

سَألتُ اللهَ لِى عمراً مَديـداً

يُزَيِّنُـهُ المديحُ لك الجميلُ

وليت المدحُ مهما كان مِنِّـى

بِكُـلِّ بلاغـةٍ فيهـا أُصُولُ

أَرُدُّ لكمْ بـه بعضَ اعتـرافٍ

بِفَضْـلٍ لا يُدانِيـهِ جَمِيـلُ

فإنـى سيـدى لكـمُ أسيـرٌ

وأَسْـرُ الفَضْـلِ مَحْبـوبٌ فَضِيلُ

فَـزِدِ يـاسيـدى منكمْ قيـوداً

فَأَسْرُكَ سيـدى شَـرَفٌ جليـلُ

فَعَجِّلْ إنَّ جُـودَك منـك طَبْـعٌ

وَبِرُّكَ فى العتــابِ لنا جميلُ

وليـس لبحرِ جُـودِك مِنْ قـرارٍ

وَليـس بفَضْلِ بِـرِّكَ مُسـتحيـلُ

عليــك صلاتُنــا ماقـدْ تـوَالَـتْ

عليـك صـلاةُ ربِّـى والقبـولُ

وصلـى الله ما تُليَتْ عليكــمْ

"بِإِسْمِ اللهِ أبـدأ مـا أقــولُ"

* * * * *

* * *

*

« مكشوفة الأسرار »

مكشوفةُ الأسرارِ في حُبَ النبي

مرفوعـةُ الأستـارِ دونَ تَحَجُّبِ

مسفوحةُ الدمعِ الغزيـرِ صَبـابةً

وَهَـوىً حَبيسَ فؤادِها المُتلَهِّبِ

مُرتَجَّةُ الأعطافِ هَدْهَدَها الحنـ

ـينُ المُستْكنُّ بها كما ارتَجَّ الصَبي

نَفْسي وَرُوحي والفؤادُ ومُهْجتي

والأقـربون فـداً وَأُمِّـيَ وَأبي

لَكَ يارسولَ اللـه يامَـنْ مَدْحُـهُ

رُوحُ الفـؤادِ لِشاعِـرٍ أوْ كاتِـبِ

* * * * *

ياسَيِّدَ الرسلِ الكرامِ تحيةً

منّا إليكَ بِكُلِّ قولٍ طَيِّبِ

أنا لائذٌ بِالبَابِ فاسْمَحْ سَيدي

للآبِقِ الهيمانِ فيكَ الآيبِ

مالي سوى عجزي إليكَ وسيلةً

ضاع البيانُ وكلُّ قولٍ طافَ بي

طاشتْ عقولٌ في رحيق جمالكُمْ

مِنْ مُهْجَةٍ سَكْرَى بِحُلْوِ المشرَبِ

ولقد جَفَوْتُ الشِّعْرَ من دهرٍ مضى

لكنْ بآلِ البيتِ زادَ تَشَبُّبي

يَاثابتاً ثَبِّتْ فؤادِيَ في هَوَيَ

مَجْلَى جمالِكَ في المقام الأطيبِ

واحفظ لساني أنْ يَضِّلَ بيانهُ

وارزقَة قولَ الصائب المتأدِّبِ

واشْرَحْ بِفَضْلِك صَدْرَنا وَتولَّنا

واقبَلْ صَلاَتي والسَلاَمَ على النَبيِ

صَلَّى عَليه اللهُ قدْر كماله

مالاَحَ فى شَرقٍ ضِيَا أو مَغْرِبِ

* * * * *

يَاصَاحِبَ الحَمْدِ المنيفِ لواؤُهُ

وكذاَ الوَسيلةِ والمقامِ الأقربِ

يامؤمناً للمؤمنين وجابراً

عَثَراتِهم وضَمِينَ مابِهمُ وبي

يامَنْ صلاتُك رحمةٌ لمن اهتدى

ولمن عَصَي اسْتِغْفَاركم والتائبِ

ياجابرَ العَثَراتِ جئْتُكَ عارياً

والنفسِ فيها كلُّ وَصْفٍ عَائبِ

أنَا لائِذٌ بِالبَـابِ فـأذَنْ رحـمةً
للتـائـبِ المتشـرِّدِ المُتَـحَبِّـبِ

رُوحي تُناجي والفؤادُ ومُهْجتي
والقلبُ ضاق بأضْلُعِي في قالَبِي

يانورَ نورِ اللـهِ جئتُك فـارغـاً
فامْـلأ يقيناً فارغاً بك قَدْ سُبِي

رِقٌّ وكلُّ النـاسِ عَبـدٌ للـهوى
إلا فؤاداً رَقَّ في حُبِّ النَبِي

ياراحِـمَ المسكينِ إنِّـي والـذى
نَـبَّأكَ مسكينٌ بِسُـوءِ تَقَلُّبي

ياكَـافِلَ الأيْـتَـامِ نعْمَ اليُتْـم إنْ
كَانَ الكفـيلُ هـوَ النَبـي

وأنـا المُنَسَّبُ عُصْبَةٌ لـك يـا
رسـولَ اللـهِ أُمِّـيَ وأَبِـي

إنْ قيل مايُغنِي الفَتَى نسبٌ لـه

قلنا : سوي نسب الرسولِ الأطيبِ

إنْ كان كلـبُ الكَهْفِ أُكْرِمَ صُحْبَةً

للصالحين فكيفَ بِالنَسَبِ الأبيِّ!!

صَلَّى عليكَ اللـهُ ما قَطْرٌ روَى

قَفْراً : وَرِيُّ العَـارِفِينَ هو النَبِي

* * * * *

يارحمةَ الرحمنِ في كَونِ العَلِى

ياشـافِعاً فـي كلِّ عَبْـدٍ مُذْنِبِ

إِنى وَحَقِّكَ لـمْ أجِـدْ لِى مُنـقِذاً

إلاك فـي خَطْبٍ أَتَى وألـمَّ بِـي

وَيسُوقُني قلبٌ إليـك متيـمٌ

وتصُدُّني نَفسُ الغَوِيِّ اللاعبِ

أصْبو إليكَ بِكُلِّ عرْقٍ في دَمِي

وتَشُدُّني الدنيـا بِهَـمٍّ غالِبِ

هَمّي وَعَزْمِي قَصَّرا في غَفْلَةٍ

مِنّي وضلَّ السعيُ في مُتَطَلَّبِي

لكِـنْ وَحَقِّكَ ماسِواكَ بِمَلْجَـأً

عِـنْدَ الخُطوبِ الرامِيَاتِ بِمِخْلَبِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّـهُ مَانَطَقَ امرؤٌ

في العَـالَمِينَ بِـكُلِّ قَوْلٍ طَيِّـبِ

* * * * *

خَمْسونَ عَاماً قد مَضَتْ في غفلةٍ

مِنـي بِعِصْيـاني وَسَعْـيٍ خائبِ

عَبَثٌ هي الدُنْيَـا سَرَابٌ خَـادعٌ

ياخُسْرَ مَنْ بَاعَ النَعِيمَ بِمَلْعَبِ

دُنْيـا زَوَالٍ لو مَلَكتَ عُرُوشَهَا

واللـهِ ماكانتْ بِأدْنَى مَكْسَبِ

يَافَانِياً عَـنْ كُلِّ فَـانٍ أمْـرُه

يـاذاهِباً مانِلْـتَ غَيــرَ الذاهب

واليومَ ظَلَّلَني المشــيبُ بِطَارِقٍ

للمـوتِ يُفـزِعُني وقبــرٍ مُرْعِبِ

مَالِي إذاَ الأكفانُ لَفَّتْ أعظُمِي

والقـبْرُ غَيَّبَنِي بِليــلٍ غَــارِبِ

إلا الصـلاةَ على الرسولِ وآلِـه

والتـابعينَ وكلِّ مَوْلي صاحب!!

مـاذا أقولُ إِذاَ الصَحَائِفُ نُشِّرَتْ

والنَـاسُ في خوفِ العذابِ الواصِبِ

وتكشَّفَتْ مِنَّا الذنـوبُ فضَائحاً

يوم الحسابُ سوى:الشفاعَةَ يانبي!!

صَلَّى عليكَ اللهُ ماغَيْثٌ هَمَى
أو لاح بَرْقٌ مِنْ غَمَامٍ صَيِّبِ

* * * * *

أنا لائذٌ بالبابِ مالـيَ غَيْرُكُمْ
أرجوه أنتم مَقْصِدِي في مَطْلَبي
لا يَطْمعُ العَاصِي سوى فى رَحْمةٍ
أوَ يطلبُ الغفرانَ غيرُ المذنِبِ
وَأنا الشَقِيُّ بِغفلتي وَتَقَاعُسِي
وأنا السعيدُ إذا أذنْتَ بمقرِبي
جُدْ ياكريمُ بنظرةٍ فيها رِضاً
فَرِضاكَ ليس بحاجِبٍ أو عاتِبِ
والجودُ من شِيَمِ الكرامِ وأنت يا
مولاي نبراسُ الكريمِ الواهِبِ

قَدَّمْتُ أحوالى إليـك فكنْ لهـا
كَنَفاً وكُنْ للقلـبِ خَيْرَ مُطَيِّبِ
إني طَمِعْتُ وبابُ جودك وَاسعٌ
للمـذنبين وكـلِّ قـلْـبٍ تـائـبِ
صلّى عليك اللّه يومَ خُلِقتَ مـن
نورٍ وصلى المُرْسَلُونَ على النَبِي

* * * * *

إنْ أرتـجى رؤيـا مَنَـامٍ إنـمـا
رؤيـاكَ يَقْظَاناً فغـايةُ مَطْلَبِي
والقولُ مِنْـكَ أوامرُ مَقْضيَّةٌ
والرمْزُ منـكَ عُلاً عزيـزُ المطْلَبِ
طوبى لمن لَثَـمَ الأنامِلَ والقَدَمْ
أوْ فَازَ مُنْتَشِياً بِوَجْهِ مُرَحِّبِ

والسرُّ لا يُفشَى وإنْ سفكوا دمي

والقولُ أُسْـرَارٌ أمــامَ الأجنبي

ياعزَّ من شَرِبَ الـهوى من كأسِكُمْ

ياحَظَّهُ مِــنْ ذائقٍ أو شــارِبِ

جُد ياكريمُ بِرَشْفَةٍ فيـها الرضى

فالحبُّ والتحنانُ مِنْ شِيَمَ النبي

زِدْني شـراباً دائـمـاً لا ينقضي

ياحُسْنَ كأسِكُمُ الهَنِيُّ المشْرَبِ

إنْ يُستَقَى غَيْثُ الغمامِ بِوَجْهِكُمْ

إني إستَقيتُ بِوَجْهِكُمْ نورَ النبى

إسْقِ العَطَاشَــى يارحيــمُ مَوَدَّةً

وارْوِ الغَليــلَ لِظـامئٍ مُتَلَهِّــبِ

جُدْ ياعـطاءَ اللـهِ نوراً وهُدىً

للعــاشِــقِ المتحَــبِّبِ المُتَقَــرِّبِ

إنْ كان تقصيرى حِجَاباً بيننـا

فَنَداكَ يعلـو فـوقَ كـلِّ مُحَجَّـبِ

إن العَطَـايا مِنْـحَةٌ مِـنْ رَبِّـها

وَلَقَـدْرَ مُعْطيها الكريمِ الواهبِ

إنَّ الكـريمَ إذاَ رَجَـوْتَ نَـوالَهُ

أغْنَى:فكيف عطاءُ مَنْ قَصَدَ النبي!

يامَنْ رَددْتَ على "قَتَادَةَ" عَيْنَهُ

رُدٌ البصـيرةَ للفـؤادِ الذاهـبِ

صلَّى عَلَيْـكَ اللهَ ياعَلَـمَ الهُدى

في كل دِيـنٍ مُنْـزَلٍ أو مَذْهَـبِ

* * * * *

إني سألتـك"بالحُسَين"و"بالحَسَنْ"

وبآلِ "فاطمةِ" الرضا "وبِزَينَبِ"

والأمهاتِ الطاهراتِ ومَنْ لـه

نَسَبٌ إليـك وكـلٍّ نَسْـلٍ طَيِّـبِ

وكذا "أبى بكرٍ" مع "الفاروقِ" ثم

كذاك "عثمانَ" الشهيدِ الأطيبِ

وبِسَيفِ آلِ البيتِ مولانا "علىٍّ"

وبآلِ بدرٍ خيرِ مِنْ صَحِبَ النَبي

"وأبي العيونِ" الغـوثِ ثم بِكلِّ مَنْ

في الكونِ مِنْ غـوْثٍ عَلِيٍّ المذهبِ

ألاَّ تَـرُدَ يَـدِي بخـائبـةِ العَـطَا

حَاشَـاكَ أنْ أحْـظى بِـرَدٍ خَائِـبِ

واللـهِ مـا دونَ النَبِـيِ وآلـهِ

أرْضَـيَ بِخِـلٍّ أوْ عـزيـزٍ صاحـبِ

هذا رجائى فيك فاقبلْ سيدى

واسَمحْ وكنْ للقلبِ خير مؤدِّبِ

صلّي عليك اللـهُ ياخيرَ الوريَ

ماحَنَ مشتـاقٌ إلـى روض النبي

وملائكِ الـرحمـنِ صَلّـتْ دائمـاً

أبـداً عليـكَ وكلُّ خَلْقٍ طَيِّبِ

والكائنـاتُ عليـكَ صَلّتْ كُلهُّا

مابـين أفـلاكٍ وَحُوتٍ سـاربِ

فأدِمْ صـلاتَكَ رَبَّنَـا مـا طُولعَتْ

"مكْشُوفَةُ الأسـرارِ في حُـبِّ النبي"

* * * * *

* * *

*

«ليلة القدر»

بَدْرٌ تَجَلَّي مِنْ جهاتٍ أَرْبَعِ

يـاحُسْنَ مطلعـه ويُمْنَ الطالــعِ

ضاعَ الزمانُ مع المكانِ ولمْ تَزَلْ

رُوحى تُحلّقُ في الجمالِ الأبـدعِ

طـار الفؤادُ بنشوةٍ لم أَدْرِ هــلْ

قلبي هُنـالِكَ أَمْ تُرَى قلبيِ معيِ!!

نورٌ أَهَلَّ من الرّبيعِ علي الـورَى

فى " ليلة القدر" العَلِيِّ المَطْلَـعِ

في ليلةٍ وُلِدَ الرّسولُ المصطفي

فيها فكبّرَ كُلُّ مخلوقٍ يَعِــيِ

صَلّوا علي "طه" الحبيب وسلّموا

ما لاح بدرٌ أو خَباَ في مَوْضِـعِ

صَلِّ وسلِّمْ ربنا أبـداً علـي

"طـه" الحبيبِ وكلِّ صَحْبٍ تابِعِ

صَلّي عليـه اللّـهُ قدْرَ كمالِـــه

وجلالِـهِ وبِـوَزْنِ عَرْشِ الواسِــعِ

* * * * *

يا" ليلةَ القدرِ" التي وُلِدَ الهُدَى

فيها لكل السـاجدين الرُكَّـعِ

يـا ساعةَ "الثلثِ الأخيرِ" مُبَاركٌ

فيها " النزولُ " لكل عَبْدٍ طَيِّعِ

أَهْدَى بِها الرحمنُ عَفْواً مُنْعماً

للتّائبين الصّادقيـــن الـخُشَّـعِ

هي ساعةُ الـمختارِ لَمَّا أَشْرَقَتْ

أنوارُ ميلادِ الرّسـولِ الشّـافِعِ

طُوبَي لِمُغْتَرِفٍ مِنْ نُورِ طَلْعَتِـهِ

وشفاء رحمتـه لِداءٍ ناقِـعِ

لَمّا صَفَي كأسُ الحبيب المصطفي

لِمَنْ اصطفي ذَابَ الحَشاَ بالأضلُعِ

حَـلَّ الهُدَى في كل قلبٍ حائـرٍ

وَصَفَا الأمـانُ لقلبِ كُلِّ مُـرَوَّعِ

قد نالَها اليَقْظَانُ حُبًا..هاجِراً

حُلْوَ الرقادِ وعافَ لِيْنَ المضْجَعِ

وَيْلٌ لِمَنْ يَهْـوَى وكلٍّ مُتَيَّـمٍ

مِنْ هَمْزِ محجوبٍ وَلَمْزِ المُدَّعـيِ

لا تَعْتِبوا باللّـهِ إنْ لمْ تفهمـوا

بُشْرى الحبيب المستكِنِّ بأضلعيِ

وَسَلُوا قلوبَ العاشقين فإنها

رَقْراقَـةٌ شفَّافَـةٌ لا تَدّعـــيِ

وخذوا فؤادى كلّه مِلْكاً لنُـ

ورِ جَمَالِ وَجْهٍ مِنْ ضياءٍ ساطِعِ

فيهِ مـن الرحمـنِ سِـرٌ ظاهِـرٌ

لِمَنْ اصطفى من صَحْبِهِ والتابعي

نورُ الـمُحَيَّا منه لَمَّا أنْ بَـدَا

فوقَ الجبيـن اللؤْلُؤى السّاطِعِ

غَضَّتْ قلوبُ العارفين نواظراً

وأغْرورَقَتْ حُباً بِسَيْـلِ الأدْمُـعِ

لَمّا بَدَا في القلبِ نـورُ محمّدٍ

واستَرْوَحَتْ رُوحِي بِطِيبِ المرْتَعِ

وَتَنَسَّـمَتْ نَفْسيِ بـنَفْحَـةِ رُوحِـهِ

وَسَمَتْ إلي قدْسِ الـقلوبِ الأرفَعِ

راحتْ تَبُثُّ غرامَها ... وَتَأدَّبَتْ

عند الجلالِ ولم تَعُدْ أبداً تَعِي

ضاعَ البيانُ وكلُّ قولٍ مُحْكَمٍ

وَهَمَتْ من القلبِ المحبِّ مدامعي

صلّوا علي "طَهَ" الحبيبِ وسلّموا

ما لاح بدرٌ أو خَبَا في موضعِ

* * * * *

ياصاحبَ الخُلُقِ العظيمِ وخِلْقَةٍ

سبحان باريها البَدِيعِ المُبْدِعِ

ما يَبْلُغُ الشعراءُ منك بمدحهمْ

واللّهُ شَرَّفكمْ بِمَدْحٍ جامِعِ!!

قَد خلّد الشعراءُ مَدْحاً قومَهُمْ

عَبْرَ القرونِ بكل وَصْفٍ رائعِ

لكنّ مادِحَكُمْ تَخَلَّدَ ذِكْرُهُ

بجلال قَدْرِكَ في القلوبِ المُودَعِ

سَوَّاك ربّي مِنْ جمالٍ كامـــلٍ

وكساكَ من حُلَلِ الجلالِ الأروعِ

ولَكَمْ وَعىَ الصَّحبُ الكرامُ لآيةٍ

وَصَحا لِمَغْزَاها اللبيبُ اللوْذَعيِ

لَمَّا حَوَى "التابوتُ" بعضَ بقيـةٍ

مِنْ "آلِ موسي" كان خيرُ المرجِعِ

حَفَّتْهُ مِنْ جُنْدِ العزيزِ ملائـكٌ

أكْرِمْ بِمحمولٍ وَمَلْكٍ رافـعِ

لله دَرُّ "ابنُ الوليد" "وشَعْرَةٌ"

طَيّ العمامةِ في المكانِ الأرفعِ

إكليـلُ نَصْرٍ مـا غَـزَا إلاَّ بـــه

نورُ النبوةِ في ثنـاهِ الألـمَـعِ

ياجُودَ يُمْنَاكَ التي انبثَقَتْ بها

عينٌ تُرَوِّى الـجيشَ بين أصابعِ

لا "كالعَصَي" فـوق الجبالِ تَفَجَّرَتْ

منها العيونُ لكلِّ حَشْـدٍ جامِـعِ

نَبْعٌ من الرّحمنِ فِيـكَ مُقَـدَّسٌ

أَنْعِمْ بِرِيَّـــاهُ وَطِيـبِ المَنْبَـــعِ

يا حُسْنَ طِيبِ المِسْكِ مِنْ عَرَقٍ لكمْ

يـا حَظَّ مُستَشْفٍ به ومُجَمِّـــعِ

يامَنْ إليه يَحِنُّ جِذْعٌ باكيـــاً

باللّـه كيف بذى فؤادٍ ضـارِعِ!!

يارحمةَ الرحمنِ يـامَنْ قد شَكَتْ

بُهْمٌ إليه فكـان خيـرَ السـامـعِ

إني شكوتُ إليك قِلَّةَ حِيلتـــي

فارْحمْ وكنْ للقـلبِ خيـرَ مُشَفَّـعِ

نارُ الحجابِ علي المُحبِّ جَحيمُهُ

ونعيمُـهُ وَصْلٌ بغيـرِ تَقَنُّـــعِ

فانشرْ شَذَاكَ على القلوبِ تَكَرُّماً

وَأَضِئْ بنورِكَ كلَّ قَفْرٍ بَلْقَعِ

صلّوا علي "طهَ" الحبيبِ وسلّموا

ما لاحَ بدرٌ أو خَبَا في موضعِ

* * * * *

أكْرَمْتَنِي بِنَدَاكَ حتي أنني

جاوزتُ بالآمالِ فيكَ مطامعي

رُوحي وريحاني وجَنَّةُ مُهْجَتي

من نورِ وَجْهِكَ منتهايَ وَمنبَعي

ما دونَ وجْهِكَ نعمةٌ أرْنُو لها

أو دونَ وَصْلِكَ للفؤادِ بنافعٍ

ولغيرِ طَيفِكَ لا تَراني مبصراً

ولغيرِ صوتك لا تُحِسُّ مسامعي

رحماكَ باللّـه العليِّ جلالُــه

بالعاشقين الصّـادقين الخُشّـعِ

يامَنْ شفاعَتُهُ لِكـلِّ كبيـــرةٍ

مَنْ لي سواك بضامنٍ أو شافعِ !!

قَدَّمْتُ تقصيرى إليكَ وَخَشْيَـتي

مما جَنَتْهُ يَدى بجهـلٍ مُدْقِـعِ

وأنا المُقِرُّ بما جَنَيْتُ مطئطئـاً

رأسي وإنْ قَدَّمتُ كُلَّ ذرائعــيِ

فاجْبُرْ عليكَ اللّـهُ صلّي خاطرى

وارحمْ بفضلك عَثْرتي وتوجعىِ

لا تَسْقِنيِهـا شَرْبَةَ البَيْـنِ التــى

فيها الهـوانُ وكلُّ سُمٍّ ناقـعِ

جُدْ يـا كريـمُ بنظرةٍ فيها شِفـاً

مِنْ كل داءٍ أو حجـابٍ مانـعِ

واكشِفْ بفضلِك نورَ وجهِكَ للذى

قد بات مفتونــاً بِنُـورِ البُرْقُـعِ

صَلّي عليكَ اللّـــهُ حتي تَرْتَضِـي

منــا الصــلاةَ بكلِّ قولٍ جامــعِ

صَلّوا علي "طه" الحبيب ورددوا

"بدرٌ تـجلي من جهــاتٍ أربــع"

* * * * *

* * *

« الكفيـــل »

قلبى على حُبِّكُمْ واللهِ مَجْبُولُ

والمدحُ مِنْ شوقى إليك رَسُولُ

هَلْ لِلمُحِبٍّ على اللسانِ وِلايةٌ!!!

أمْ كيفَ مَالَ القلبُ فهو يَميلُ!!

والدمعُ مِنْ عَينِ المحبِّ سَجِيَّةٌ

العُشَّاقِ ماخَفِيَ الهوى ودَليلُ

ليسَ المحبُّ مَنْ ادَّعَى ..لكنهُ

قلبٌ كسيرٌ بالهوى مَقْتُولُ

لا يَعْرِفُ الحبَّ إلا مَنْ به كَبَدٌ

حَرَّى لها بالشوقِ تَعْليلُ

إنْ زَارها طيفُ الحبيبِ بَكَتْ وإنْ

طالَ البُعَادُ بها الدموعُ تَسِيلُ

والقلبُ إنْ كَتَمَ الغــرامَ فَعَيْنُــهُ
وَلِسانُه يُفْضِي بــه ويقــولُ :-

* * * * *

يالائمى .. أُمْسِكْ فإنّك غافلٌ
والحبُّ لا تـدرى بــه وَجَهُــولُ
أُقْصِرْ فإنِّى عن مَلامِكَ مُعْرِضٌ
وعنِ العتابِ..وما ادَّعاهُ عَزُولُ
لو ذُقْتَ ما ذَاقَ الفؤادُ لَقُلْتَ لى:
أَبْشِـرْ فهذا السعـدُ والمأمولُ
صلُّوا على "طه" الحبيب وسلِّموا
تحيا القُلوبُ وتستنيرُ عُقولُ
فعليـك مــن ربِّـى أَتَـمُّ صلاتــه
وَسَـلامُـهُ مِنّــــا إليـك جليـــلُ

* * * * *

إنِّى وَرَبِّىَ .. بالحبيبِ مُتَيَّمُ
والقلبُ هَيْمَانٌ به مَشْغولُ

ما هِمْتُ فى "لَيْلَى" "وَعَزَّةَ" إننى
مِنْ مِثْلِهِنَّ .. وَحُبِّهِنَّ مَلُولُ

لكننى واللهُ يَشْهدُ إنما
مَلَكَ الفؤادَ وما حَواهُ رَسُولُ

والحبُّ موتٌ فى الحبيبِ وماأرى
إلاَّ بأنِّىَ مَيِّتٌ مَقْتُولُ !!

هُوَ ذِلَّةٌ..لكنْ حبيب "محمدٍ"
بالعِزِّ مشمولٌ به .. مكفولُ

سبحان مَنْ أهدى إلينا حُبَّه
وَلَذاكَ فَضْلٌ قد علمتُ جليلُ

حُبُّ الإله فريضةٌ .. ورسولُه
بالله محمودٌ به موصولُ

هو أشرفُ الخَلْقِ الحبيبُ لِربِّه

مَـنْ حُبُّـهُ نـورٌ لنـا مَقْبـولُ

مَنْ ذاقَـهُ فُتِحتْ بصيرةُ قلبـه

وَأَتَـتْـهُ حكمةُ ربِّنا وقبـولُ

والعيـنُ إنْ رَمَدَتْ يَغيبُ ضياؤها

والقلـبُ إنْ ضَـلَّ السبيـلَ يَميلُ

والعقلُ إنْ فَقَدَ البصيرةَ مَيِّتٌ

واللبُّ إنْ طَاش الصوابُ كليلُ

صَلُّوا على "طه" الحبيب وَسَلِّموا

تحيا القلوبُ وَتَسْتَنيرُ عقولُ

فَعَليكَ مِـنْ رَبِّـى أَتَـمُّ صَلاَتِـه

وسلامُـه مِنَّـا إليـك جَليـلُ

* * * * *

ياسَعْدَ عَيْنٍ قَدْ رأَتْهُ وَزَارَهـا
طَيْفٌ أُسِيلُ الوجنتينِ.. كحيلُ

قَدْ زَانَهُ نورُ الجَمالِ ولم يَزَلْ
فَيْضُ الجلالِ لِمَنْ رآهُ جميلُ

يا عِزَّ قلبٍ قد رآهُ بَصيرةً
وَأَتَاهُ مِنْ رؤياهُ منه دليلُ

فَبِنُورِهِ يَحْيَا الفؤادُ وَيَرْتَقِى
لو غابَ عنهُ فالفؤادُ عليلُ

هُوَ رحمةُ الرحمنِ فينَا.. ذَاتُه
نورٌ .. وما للنورِ منه مَثيلُ

هُوَ عينُ رِضوانِ القلوبِ وَرُوحُها
هُوَ رُوحُ سِرٍّ فى القلوبِ نَبيلُ

هُوَ كَنْزُ أسرارِ العليمِ وَقُدْسِهِ
هُوَ سِرُّ كَنْزِ عَطَائِهِ المسئولُ

هُوَ صاحبُ الخُلُقِ العظيمِ وَخِلْقَةٍ
وَبِذكْرِهِ مَدْحاً حَكَى التنزيلُ
صَلُّوا على "طه" الحبيب وَسَلِّموا
تحيا القلوبُ وتستنيرُ عقــولُ
فَعَليهَ مِنْ رَبِّى أَتَمُّ صَلاَتِــه
وَسَلاَمُـه مِنَّا إليــه جليـــلُ

* * * * *

فَلَئِنْ أَتَيْتُ إلى الرحابِ مُلَبياً
والقلبُ مِنْ شوقِ الغرامِ قتيلُ
ما ضَرَّنى أنى مَدَدْتُ به يَداً
للهِ..وهو وَلِيُّنَا ووكيلُ !!!
فهو الرؤوفُ بنا..الرحيمُ مَحَبَّةً
للمؤمنين ومؤمنٌ .. وكفيـلُ

وهو الشفيعُ لمن أتَاهُ مُحَمَّلاً

بِذنوبِهِ .. والحِمْلُ منه ثقيلُ

و"أبو الخلائقِ"..و"الخليل" به دَعَوا

للهِ فى كربٍ عليهِ يَطولُ

وبجانب الغربىِّ .. كان لنورِهِ

بجوار "موسى" حَضْرَةٌ وَمُثُولُ

نَادَى به "أيوبُ"..فهو لكلِّ منْ

يَغْشَاهُ ضُرٌّ وارْتَجاهُ عَجُولُ

صلَّى عليه اللهُ ماكرْبٌ جَلاَ

وانزاح هَمٌّ .. واستراحَ عليلُ

صَلُّوا على "طه" الحبيب وَسَلِّموا

تحيا القلوبُ ..وَتستنيرُ عقولُ

فعليه منْ ربِّى أتَمُّ صلاتِهِ

وسلامُهُ مِنَّا إليهِ جليلُ

* * * * *

ياسيـدَ الســادات إنِّــى طامِــعٌ

فى نَظْرَةٍ..وَرِضاكَ لىِ مَأْمُولُ

بَحْرُ العطا..منكمْ إلىّ سحائبٌ

والـمدحُ ما أوْجَزْتُ فيـه يطـولُ

والقلـبُ فيـاَّضٌ بـحبِّــكَ سيـدى

وَبِمدحكمْ أبداً واللـهِ مَشْغُولُ

أوْقَفْتُ فى حُبكمْ مَدْحِى.. وليتَ له

مِنْ فضْلِ جودِك مُرْتَضىً وَقَبـولُ

أَمْسِى أُعَلِّلُ نفـسى فى محبتكمْ

وَمَتَى..وكيف لنا إليكَ سبيلُ!!

أوَّاهِ مـن لَيْــلٍ تَنَاهَى طُولُــهُ

والسُهْدُ فيهِ على الـمحبِّ طويلُ

فاجْبُرْ عليك اللـه صلَّى خاطِرِى

واقْبَلْ بِفَضْلكِ ما أُتيتُ أقــولُ

وامْنُنْ بِفَضّلِك مِنْ سَنَاكَ بِطَلْعَةٍ

فيها رِضىً منكمْ لنا وَقَبُـولُ

صلّى عليكَ اللـهُ ما تَهْفُو القلـ

ـوبُ إليك مِنْ وَجْدٍ بها وتَميلُ

وعليكَ مِنْ ربّى أتَمُّ صَلاَتِه

وَسلامُـه مِنـّا إليـكَ جَليـلُ

صَلُّوا على "طه" الحبيب وَرَدِّدوا

"قلبى على حبكمْ والله مجبولُ"

* * * * *

* * *

*

« صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا »

فى مَـدْحِ " طـه " لِـى وِسَـــامْ
ولغـيـرِهِ شِـعْـرِى حَـــرَامْ

يـامَـــنْ يُـحِـبُّ " مـحـمـدا "
والآلَ والصحْـبَ الكِـــرامْ

هـــذا فـــؤادٌ يـكْـتَـــوِى
بالـحبِّ مِـنْ وَجْـدِ الهَيَـــامْ

مــاصَدَّهُ المحبــوبُ لا
كِـنْ لَـمْ يَـرُدُّ لــه سَـلاَمْ

فَعَسَى يفـــوز بدعـــوةٍ
منكـمْ بِوَصْـلٍ أو وِئـــامْ

واهْـــدُوا صـــلاةً للرســـ
ـــولِ المصطفـى خيـرِ الأنـــامْ

صَلّوا عليه فإنَّ مَنْ
صَلّى عليه فَلاَ يُضَامْ

فعليكَ مِنْ ربِّى الصلا
ةُ الزاكياتُ عَلى الدوامْ

وغليكَ يامَوْلاىَ مِناً
دائماً أزْكى السلامْ

* * * * *

لَمّا أصابتْ عَيْنَ قلـ
ـبى مِنْ محبتكمْ سِهَامْ

وَسَكنْتُمُ قلبى وعقلى
والحَشاَ حتى العِظَامْ

وَأَسَرْتُمُ رُوحى وَنِعْمَ
الأَسْرُ فى حُبِّ الإمامْ

والــوجْدُ تُبْدِيــهِ العيـــ
ــونُ بكــلِّ صَمْــتٍ أو كـــلامْ

دَارَيْــتُ شَـــوْقِيَ فاسْتَـــ
ــشاطَ لَـــهُ عجيــجٌ واحْتِــدامْ

غَـــنَّى وطَـــارَ بِحُبِكُـــمْ
لَــمْ يَخْــشَ فِـى حُـبٍّ مَـــلاَمْ

سلَّمْتُكُـــمْ قَلْبـــاً رَضِيعـــاً
لا يَخَـــافُ سِـــوَى الفِطَـــامْ

والحبُّ عِنْـــدَ الشيـــخِ عَيْـــبٌ
إنْ بـــدَا يومـــاً يُـــلاَمْ

يُخْفِيـــهِ فِـــى وَجَـــلٍ وَيَخْـــ
ــشى فيـــهِ مِـــنْ هَمْـزِ اللئـــامْ

لكـــنَّ حُبـــكَ تـــاجَ عِـــزٍّ
قـــد عَـــلاَ جِيْـــداً وَهَـــامْ

مَاذَاقَهُ إلا الكِرامْ
وَمَا دَرَاهُ سوى العِظَامْ

لَماً تَمَلَّكَ فى القلو
بِ وَأَفلَتَتْ فيه الزِمامْ

طَافَتْ بها أنوارُ أحمـ
ـدَ فى القعودِ وفى القيامْ

كالمِسْكِ إنْ تُخْفِيه يَبْـ
ـدو طِيبُهُ أنَّى أقامْ

وهو المُنيرُ لِقَبْرِهِ
وأنيسُه يومَ الزحامْ

صلُّوا على "طه" فَمَنْ
صلَّى عليهِ فلا يُضامْ

فعليكَ مِنْ رَبِّى الصلا
ةُ الزاكياتُ على الدوامْ

وعليكَ ياموْلاىَ مِنَّا

دائماً أزكى السلامْ

* * * * *

ياخيرَ مَنْ يُهْدَى إليه

وخيرَ مَنْ يَهْدِى الأنامْ

يامَنْ بِفَيْضِ عيونِ جودِك

يَسْتَقِى غَيْثُ الغمامْ

يارحمةَ الرحمنِ فى الدنيا

وفى الأخرى السلامْ

يامَنْ بِنُورِك تَسْتَضِيئُ

الرُوحُ فى سُدَفِ الظلامْ

يا سَعْدَ عَيْنٍ قد رأتْكَ

وَحَظٌّ قلبٍ فيكَ هَامْ

وَسَلوا المُشَاهِدَ لا الـد
عِيَّ ومَنْ تشدَّقَ بالكلامْ
أقسمتُ باللهِ العظيمِ
وكعبةِ البيتِ الحرامْ
والحِجْرِ والمَسْعَى وزمز
مَ والقواعدَ .. والمَقَامْ
ما مِثْلَ وَجهِك نورُ شمـ
ـسٍ لاَ ولاَ بَدْرُ التمامْ
صلُّوا علي "طه" فَمنْ
صَلّى عليهِ فلا يُضامْ
فعليك مِنْ ربِّي الصلا
ةُ الزاكيات على الدوامْ
وعليك يا مولاي مِنَّا
دائماً أزكى السلامْ

* * * * *

قَدَّمتُ مِنْ جَهْدِ المُقِلِّ
وأنت فى أعلا مقَامْ

مِنْ نَبْعِ قلبٍ حائرٍ
قد هَدَّه طولُ السقِامْ

ما غير وَصْلٍ يَرْتجِي
قلبٌ مُحِبٌّ مُسْتَهامْ

وَلَئِنْ جَفَا النومُ الـ
ـمُحِبَّ وصار بينهما خصامْ

لكننى لَمَّا أرِقْتُ وطـ
ـارَ بى قلبى وهامْ

عَلَّلْتُه حتى تَعَلَّقَ
بالرقادِ . . وبالنِيَامْ

عَلِّى أراكمْ أو أرى
مَنْ قد رآكمْ فى المنامْ

فَاعْطِفْ بنظرةِ مُنْعِمٍ

فَرِضاكَ لى أعْلَى وسامْ

وعليكَ مِنْ رَبِّى الصلا

ةُ الزاكياتُ على الدوامْ

وعليكَ يامولاى مِنَّا

دائماً أزكى السلامْ

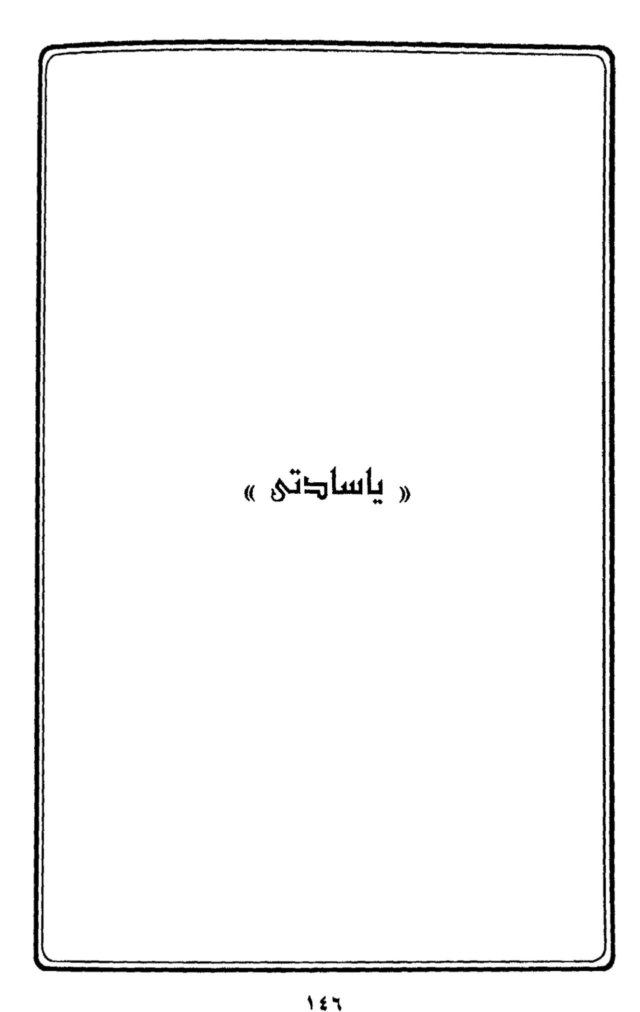
صلَّى عليك الله فى بِدْءٍ

وفى خيرِ الختامْ

* * * * *

* * *

« قل لا أسألكم عليه أجراً
إلا المودة فى القربى »



« ياسادتي »

نَسَبى إليكمْ يَزيدُ القلبَ تَحْناَناً
والحبُّ أكّدَ هذا الفَضْلَ إعلاناً

يَامَنْ حُسبْتُ عليكمْ سادتي رَحِماً
والناسُ تشهدُ حُسَّاداً وَخِلاَّناً

يَامَنْ وَقَفْتُ علي أبوابِكُمْ عُمُراً
وَنَشأتُ في حُبِكمْ جُوداً وإحساناً

خمسونَ عاماً ولمْ أتركْ بِساَحَتِكمْ
شِبْراً لأُشْبِعَهُ لَثْماً وَتَحْناَناً

وَسَمَتْ بِكمْ نفسي عن كلِّ مايَهْوَ
ى الوري أبداً مالاً وَوِلْداناً

أنطقتُمو رُوحي في حُبِكُمْ شِعْراً
وجعلتمو كَلِمي في الحبِّ تِبْياَناً

نَعِمَتْ بكمْ رُوحي في الكونِ سابحةً

وَسَمَي بكمْ قلبي قُرْباً وَقُرْبَانَاَ

واللهُ يَشْهَدُ أني فِيكُمُ وَبِكُمْ

قد صِرْتُ بالحبٍّ سكراناً وَنَشْوانَاَ

لَوْ أَنْكَرَ الناسُ والدنيا عَلَيَّ فَمَا

هذا يُقَلِّلُ حبي فِيكمُ شَأنَاَ

جَهِلَتْ عوالِمُهُمْ للحبٍّ معرفةً

لا يعرِفُ الحبَّ إلاَّ مَنْ بِهِ دانَاَ

طَوْراً به تُكْوَى في الصدرِ أَفْئِدَةٌ

والجنةُ العُظْمَي في الوَصْلِ أحياناَ

أَوَّاهُ مِنْ قلبٍ نارٌ به اشتعلتْ

لكنه يَشْدُوُ بالحبٍّ ألحاناَ

حِيناً يُؤَرِّقُنَاَ..حيناً يُعَذِّبُنا

آناً يُزَلْزِلُنَا ... وَيُجنِّنَا آناَ

لا الـوَصْلُ يُشْبِعُنَا والبُعْدُ يَقْتُلُنـاَ

والوعدُ بالوَصْلِ أرَّقَنَا وَأظْمأنَاَ

إنِّـي وَرَبِّـي لَـمْ أسـمَعْ بطاغيـــةٍ

قَهَرَ العُتاةَ ولا كالـحبِّ سُلطاناَ

* * * * *

خمسـون عـاماً ولمْ أبْرَحْ رِحَابَكُمُ

يَحْدو بِيَ الأمَلُ البَسَّامُ أحْيانـاَ

والناسُ تَغْبِطُني منكـمْ بِمَنْزِلَـةٍ

قـلبي يُصَوِّرهـاً شَكّـا وَبُطْـلاَنَـاَ

والنَفْسُ حـائرةٌ هـل وِقْفَتي خطأ!!

أمْ قد رُدِدْتُ عـن الأبـواب حِرْمَاناَ!!

والـظنُّ يـقتُلُني مـا بـالُ بـاَبِـهِـمُ

لم ينـفرجْ أبَداً بُشْريَ وإيـذاناً!!

ويزيدُني ألَماً أني بِلا سَنَدٍ

منكمْ فتَقْهَرُني الأيامُ ألوانا

فالناسُ تُشْقِيني والبُعْدُ يُؤذِيني

والظنُّ أوْدَى بي خَوْفاً وهِجْرانا

* * * * *

هَلْ كنتُ ساداتي في الحبِّ مُدَّعياً

والشعرُ أكْتُبُهُ زُوراً وبُهتاناً !!

أمْ في انتسابي إليكمْ سادَتي رِيَبٌ

والأمرُ لَمْ يَعْدُ وَهْماً ليس إيمانا !!

واحسرتاه وقد خَطَّ المشيبُ علي

فَوْدَيَّ إنذارَه للموتِ إيذانا

واحسرتاه إذا ما كان ذا حَظِّي

مِنْ حبكمْ وَهْماً وَبَئِسْتُ إنسانا

* * * * *

إنِّي وَقَفْتُ على الأعتابِ مُرْتَجِياً

منكُمْ رضاءَ رَسُولِ اللهِ مولاناَ

يانورَ هَدْيِ اللـهِ جئتُكَ راجياً

جَبْرَ الكسيرِ وقد أبْكاهُ ماعاَناَ

إنْ كنتُ يارحمةَ الأكوانِ مُدَّعياً

فيما مضى وملأتُ الأرضَ عِصْياَناَ

أوْ عشتُ في صَلَفٍ والكِبْرُ غـرَّرَ بي

والناسُ أوْدَتْ بي ظَنّـا وَحُسْبَاناَ

أوْ جِئْتُ ياسيدى في غَيْرِ ما أدَبٍ

والجهلُ يملأني بالشرِّ طُغْياَناَ

فاليومَ جِئْتُكَ (يَاجَدِّى) بِلا سَنَدٍ

إلاَّكَ صلَّى عليكَ اللـهُ إحساناَ

بِكَ أستجيرُ رسولَ اللهِ يا أمَلِى

قَدْ عَزَّ حُبُّكَ في الأكوانِ سُلْطَانـاَ

لي بانتسابيِ إليكم سيدى شَرَفٌ

إنْ أقطَعُ الودَّ أنتمْ خيرُ مَنْ صَانا

* * * * *

ضَيْفٌ أتاكَ رسولَ اللـهِ مُلْتَجِئاً

ياخَيْرَ مَنْ أنْدىَ في الكونِ ضِيفَاناَ

أدْرِكْ رسولَ اللـهِ منه ضَيَاعَهُ

وَقِـهِبِبابِكَذِلَّـــــةًوَهَـــوَانـاَ

يَا غَـوْثَ مكروبٍ غَريبٍ حائـرٍ

رُحْمَاكَ أرْحَبُ بالعاصِين تحنانـاَ

بِكَ أستجيرُ رسولَ اللـهِ في وَجَلٍ

فالبعدُ نارٌ يُزيدُ القلبَ نيرَاناَ

صلَّي عليكَ اللـهُ حتي تَرْتَضِيي

مِناً الصلاةَ وبالإحسانِ تَلْقاَنـاَ

* * * * *

* * *

*

« الحُسَـينْـِيـــةُ »

هَـزَّ الـمقَامُ مشاعِرى وكَيَانـى

وَارْتَجَّ منْ فَرْطِ الخشوعِ لِسانِى

مِـنْ أيْنَ أبـدأُ سَيِّدِى بمقـالتى؟

وبـأىّ أسْلُـوبٍ أصُـوغُ بيـانـى؟

ماكنتُ قبـلَ اليَـوْمِ أنْظِـمُ بِالقوافى

أو أقــولُ الـشعْــرَ بـالأوزَانِ !!

ماجئتُ أَمْدَحُ مَنْ تَنَزَّلَ فيهِمُ

مَـدْحٌ بِذِكْرِ صحائفِ الْقُـرآنِ

ماكُنتُ فى مَدْحى أُوَفِّى بعضَ ما

فى القلـبِ مِنْ حُبٍّ ومنْ تَحْنَانِ

لكـنْ أميرَ الأوليَـاءِ أرَى هُنَـا

لِـىَ وِقْفَـةً وتسَـاؤلاً فى شَـأنِـى

* * * * *

يَاواقفـاً بالبْـــاب يَرْجـو نَظْــرَةً

يالأَمِسَ الأَعْتَــابِ وَالأركـــانِ

يازَائِراً رَوْضَ "الحُسَينِ" مَحَبَّةً

يامَنْ أتَيْتَ بقْلبِكَ الهَيمْـــانِ

ياسَاجِـداً فى خشيــةٍ وَمَهَـابَــةٍ

يـاهَائِمـاً فى الـذكـرِ والْقُــرآنِ

ياباكياً مِنْ وِزْرِ آثـــامِ الهَــوَى

يا رَاجيــاً فى رَحْمَـــةِ الرَّحمـــنِ

ياشَاكياً مِـنْ وَطْأةِ البلـوى ويــا

مَنْ عِيلَ صَبْرُكَ مِنْ صُرُوفِ زَمَانِ

إرفَــعْ يديك إلَى إلهـكَ داعيــاً

وَاجْأرْ بِـهِ فى السِّــرِّ والإعْــلانِ

فهُنا "الحسَينُ" بن الشفيعِ المصطَفَى

مـالى ومـالَكَ مِـنْ شفيــعٍ ثـانىِ

فَيَدُ "الحسينِ" الآنَ تَرفَعُ كلَّ مَا

تَدْعُو بِهِ- فِى الرَّوْضِ- لِلرَّحمنِ

حقُ الضُّيُوفِ عَلى المْضِيفِ إِذَا أَتَوْا

يَرجُونَ ألاَّ يَرْجِعُوا بهَوَانِ

* * * * *

قُلْ "للحُسَيْن" إِذَا أَتَيْتَ رِحَابه:

بِالبَابِ ضَيْفٌ حَائِرُ الْوُجْدَانِ

قد بَاتَ مِنْ همِّ اللَّيَالِى بَاكِياً

وَمِنَ المْصَائبِ دَائِمَ الْهَذَيَانِ

يَخْشَى المْثُولَ إِلَى رِحَابِكَ وَهُوَ فى

بَحْرٍ مِنَ الأَوْزَارِ وَالْعِصْيَانِ

سَاقَتْهُ آثَامُ الخَطَايَا مُغْمَضاً

وانْصاعَ فِى جهْلٍ مَعَ الشَّيْطَانِ

والشَّرُّفيه غِوَايَـةٌ وَغَـوِيَّــةٌ...

والسُّوءُ كَمْ يُغْرِى بَنِى الإِنْسَانِ

والْيَوْمَ عَـادَ مُحَمَّلاً بِذُنُوبِـه

يَجْتَرُّ فِـــى آلاَمِـهِ وَيُعَـانِى

قَدْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ وَانْفَضَّ الَّذى

قَدْ كان يَرْجُو مِنْ جَمِيلِ أَمَانِى

لكِنَّـهُ كَلِفٌ بِكُمْ وَيحُبُّكُـــمْ

وَالْحُبُّ فِيهِ جَـلاَلَةٌ وَمَعَانِـى

قَدْ جَاءكُمْ يَاسَيِّدى وَبِصَدْرِه

قَـلْـبُ مُحِـبٌّ دَائِمُ الْخَفَقَـانِ

وَالْقَـوْلُ قَوْلُكُـمُ بِـأَنَّ هَوَاكُـمُ

بِرٌ .. وَلَيْـسَ يُضَرُّ بِالْعِصْيَـانِ

إِنْ كَانَتْ الْدُّنْيَا عَلَيْهِ شَحِيحَةً

وَانْفَضَّ عَنْـهُ خِيْرَةُ الإِخْـوَانِ

يـاسَيّدِى مَــنْ غَيرِكُمْ لِشَدَائِــدٍ
مَسَّــتْ مُحِبّكُمُ بِكُــلِّ طِعَــانِ؟

* * * * *

ياأَهْلَ بَيْتِ الْجُودِ وَالكَرَمِ الَّذِى
هُوَ دِينُكُمْ - وَالْبِرِّ وَالإِحْسَانِ

أَيَعُودُ ضَيْفُكُمْ الْمُؤَمِّلُ يائِساً؟
حاشَــا خِلاَلَ الْبِــرِّ وَالإِحْسَــانِ

إِيَذِلُّ مَنْ يَوْماً تَلَمَّسَ رُكْنَكُمْ ؟
وَيُرَدُّ مَنْ قَدْ جَاءَ...بِالْحِرْمَانِ ؟

أَيَضِيعُ مَنْ أَلْقَى إِلَيْك قِيَادَهُ
وَأَتَى إِلَى الأَعْتَابِ كالْوَلْهَانِ؟

أَيَخيبُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَرجُو نَظْرَةً
مُتَمَنِّياً .. بِالصَّفْحِ وَالْغُفْرَانِ؟

حَاشَا الْمرُوَءةَ وَالشْهَامَةَ سَيِّدى
يا أَهْـلَ كُلّ مَحَبَّـةٍ وحَنَـانِ

كَمْ جَاءَ مَلْهُوفٌ لِبَابِكَ يَرْتَجِى
غَوْثاً ..فَكُنْتَ لَهُ مُجيرَ الْعَانِى

كَمْ كَانَ مظْلوُماً يُنادِى باسْمكُم
فَأَتَاهُ نَصرُ اللّـهِ قَبْلَ ثوَانِـى

* * * * *

يا سَيِّدِى...مَازَالَ ضيفُكَ واقفاً
بالْبَـابِ يرْجُـو نظْـرَةَ الرّضـوانِ

ابْسُط "أميرَ الأوليَاء" لَهُ يَـداً
عُلْيَا ... وقَرِّبْهُ لخَيرِ مَكَـانِ

قدْ صَاغَ مِنْ حُبِ الرَّسُولِ وأَهْلِه
نَثْراً..وشِعراً..طيِبّاً..مُتَفَانِـى

فَلهُ بِحُبِّكُمُ الشَّفَاعَةُ سَيِّدِى

والحبُّ يـامَولاىَ لَيْـسَ بِفَانِى

أَدْرِكْ على الأعتَابِ ملهُوفاً أَتىَ

لِرحَابِكُمْ بِالْحُبِّ والإيمـانِ

* * * * *

* * *

*

« الزينبية »

عَلى نُــورِ النُبُــوَّةِ والسّنَــاءِ

عَلَى فَيْضِ المهَابَةِ والــرُوَاءِ

على الحُسْــنِ المكَلَّلِ بالجَــلاَلِ

على الحُبّ..علَى روُح الصَفَـاءِ

على التَحَنانِ..والعَطفِ المصَفَّى

على الجُودِ..على عَينِ السّخَاءِ

سَــــلامٌ عَاطِـرٌ منّــى عليْكُــم

وألــفُ تَحيَّــةٍ حَمَلَـتْ وَلاَئــــى

* * * * *

إلى أعْتَابِ "زَيْنَبَ" جئتُ أسْعَى

وأرفَعُ فى الرّحَابِ لَهَـا دُعَـائِـى

أتيتُكِ نَاظِمـاً حبْـا ... وَوداً
تأجَّـجَ فـى الضّلُوْعِ بـلا ادِّعَـاءِ
لهُ فى القلبِ آهَاتٌ..وَوَجْـدٌ
وَسُهْـدٌ .. لا يُبَيِّنُهُمْ حَيَـائِى
هَـوىً لكِ فى الجَوانـحِ مُستَكِنٌّ
وَعِشْـقٌ لمَ يَـزَلْ طَىَّ الـخَفَـاءِ
وكم قـد جَاءكـم قَلبى بِوَجْـدٍ
يُطوِّفُ كلّ صُبْـحٍ أو مَسَـاءِ
فإن جَنَّ الظّـلامُ أتيـتُ أسعَـى
ولَى مِن نـارِ حُبِّكُـمْ ضِيَـائى
أُقَبِّـلُ مِنكُـمْ سِتـراً وَبَـاباً
وَأهَربُ بالدُّجىَ مِـنْ كُـلِّ رَاءِ
يُهَدهِدُ حيرَتى فِيكمْ رَجَـاءٌ
وكم كانَ المُهَدْهِـدُ لِـى بُكائى

* * * * *

تأجّج حُبّكمْ فى القــلبِ نــاراً

رَجَــوْتُــكِ نظــرةً فيهَــا دَوائـي

* * * * *

علَى أعتَابِكمٌ طَالَ إنتِظَارِي

وأخشَى أنْ يَطُولَ بلاَ إنتِهَاءِ

أتّيتُكِ بَائعاً قلبــاً ... وَأكــرِمْ

بمثلِــكُمُ لِبَيْــعٍ أو شِــــرَاءِ

وَلَسْتُ بِطَــالب أجــراً وَلكــن

أرَى فيِ قربِكُــم كـــلّ الجَــزَاءِ

وَلَسْتُ بمُرْتَــجٍ عَرَضــاً وَدُنيَــا

وَلَــسْتُ بمُستَجِــيرٍ مِـــنِ بَــلاءِ

وَلَــسْتُ بمُشْتَــكٍ ظُلمــاً وَجَــوْراً

وَخَوفاً مِــن عَــدُوٍ أو عَــدَاءِ

يَهُونُ الكُلُّ وَالدّنيَـا وَيَبْـقَى

لَنَـا فِي قُرْبِكُم كـلُّ الهَنَـاءِ

وَلَسْتُ مُؤَمِّـلاً إلاَّ قَبُـولاً

وَقَولِكِ..أنتَ مَحسُوبُ الرِّضَاءِ

* * * * *

رَفَعتُ إليكِ "زَينَبُ" كُلَّ سُؤْلِي

فَأَنْـتِ شِفَاؤُنَـا مِـنْ كُـلِّ دَاءِ

وَأَنْتِ إِذَا أَبَى الدَّهرُ ابتِسَاماً

لِقَلْـبٍ مُتَيَّمٍ خَيْـرُ العَـزَاءِ

وَأَنَتِ هُدْى .. وَإِيمَانٌ .. وَنُـورٌ

وَأَنتِ إِذَا قَسَى العَيشُ رَخَائِي

وَأَنتِ شَفَاعَةٌ..وَرِضاً..وَحُـبٌّ

وَإِيثَـارٌ بِجُـودٍ وَافْتِـدَاءِ

وَمَهمـــاً طَــالَ قَولى لاَ أُوَفِّــى

وَمَهمَا قُلتُ ذَا بَعـضُ الثَّنَـــاءِ

وَقَفْنَـا فِى رِحَابِـكُمُ ضُيُــوفاً

وكيْفَ يُـرَدُّ ضَيْفُـكِ بِالجَفَـاءِ

مَعَـــاذَ الــبِرّ ياأُمّي..وَحَاشـا

لِضَيْفٍ أنْ يَعُودَ بِــلاَ اِحتِفَـــاءٍ

رَفَعنَــا لِلكِــرَامِ يَـــدَالرَّجَـــاءِ

وَحَـاشَـا أنْ تَعـُودَ بِــلاَ عَطَــاءِ

* * * * *

وَقَفـتُ بِبَابِكُـمْ ضَيْفـــاً أُنَــادِى

وَعِندَ رِحَابِكُمْ يَحلُــو نِــدَائِى

أَمِيَرةَ آلِ "طَـــهَ" هَــلْ لِمِثْلِي

نَصِيبٌ فِي الرِّحَابِ..وَفِي العَطَاءِ

قَبِلتُــمْ فــي رِحَابِكُمُ عُصَــاةً
وَقــرَّتْ عينُهــم بعــد التنــائى

وَمَــالِيَ صَالِــحُ يُرجَــى لِــوَصْلٍ
سِوَى حُــبٍّ يُؤكِّدُهُ وَفَــائِي

أتيتُكِ وَالِهــاً أسْــعَى بقَلْــبٍ
وَرُوحٍ رَدَّدَتْ أَصْفَى رَجَــاءِ

مَـدَدْتُ يَـدَ المَـودَّةِ فى حَيَــاءٍ
فَقُولِي ..قَد قُبِلتُـمْ في لِقَـائِي

* * * * *

وَأَوْصِ بِيَ "الحُسَيَنَ" رِضاً وَحُباً
وَزَكِّي عِنْـدَهُ صِــدْقَ انتِمَــائِي

وَأَوْصِ بَنِيِــهِ بالــرَاجِى وداداً
فَعِنـدَ "سُكَينَةٍ" نِعْـمَ التِجَـائِي

"وَزَينُ العَابِدِيَـنَ" بِـهِ اعتِـزَازِى

"وفَاطِمـةٌ" رَوَاحِـىَ وانتِشَـائِى

وَعِنَد "نَفِيسـةٍ" نُـورِى وَهَدْيِى

وكُلُّ الأقربَيـنَ هُـمُ ضِيَـائِى

تَركتُ بِبَابِهِـمُ رُوحـاً وَقَلبـاً

وَدَمعاً لَم يَكُـن إِلاّ دِمَـائِى

هُمُ نَسَبِى هُـمُ عِـزِّى وَفخـرِى

وَهُمْ..حسبى وَهُمْ لِى أَوْلِيَـائِى

* * * * *

وَقَفتُ بِجَاهِكِ النَّبَوِى أَدْعُـو

وَأَضرَعُ بِالفُـؤَادِ إِلَى السَّمَـاءِ

إِلهِى..يَاوَدُودُ صِـلْ حِبَالِى

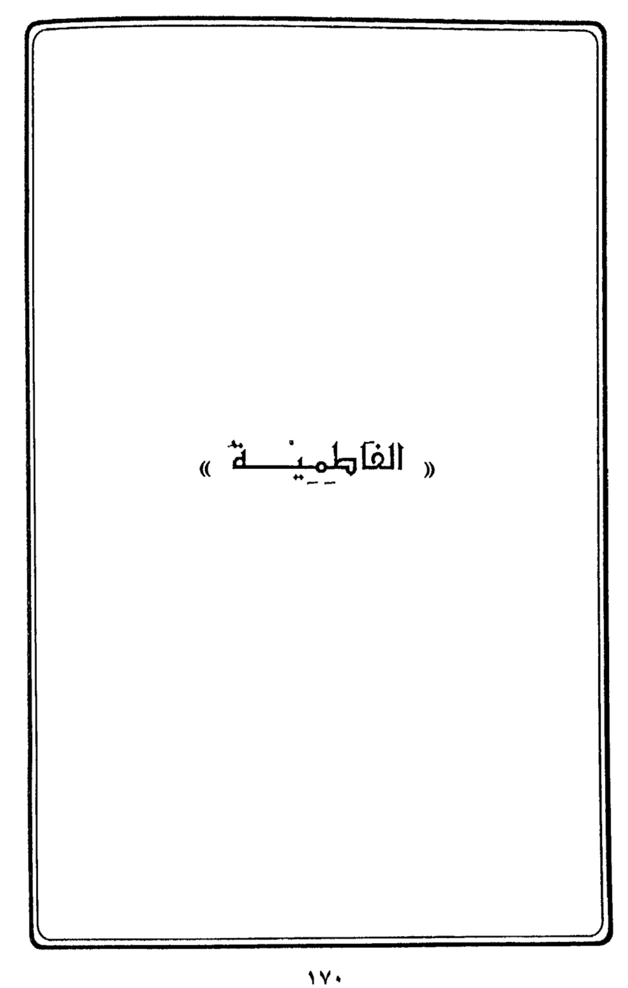
بِآلِ البَيْتِ خَالِصةَ النَّقَـاءِ

وَثبّتْ عندَهُم قَلبي ورُحي
وَعَيْشِي في ابتِداءٍ وانتِهاءِ
وَقرِبّني إليكَ بِهِم ... وِداداً
وَحُباً صَافِياً حَتى الفَنَاءِ

* * * * *

أمِيرة آلِ "طَهَ" لاَ تَردّي
وَحَقّ المُصطَفى فِيكُم رجَائِي
وَقُولي قَد حَسِبنَاكمُ عَلَينَا
فبُشرَى بالقَبُولِ والاصْطِفَاءِ
وقولي قد قَبِلْنَاكُمْ لدينا
فأنْعِمْ بالصفاءِ وبالرِضَاءِ

* * * * *
* * *
*



« الفاطميــــة »

بِنْتَ الحُسَيْنِ أَتَيْتُ

أَلْثِمُ كُلَّ شِبْرٍ فِي الرِّحَابْ

وَأُمَرِّغُ الْخَدَّيْنَ وَالْوَجْهَ

ورَأْسِيَ فِي التُّرابْ

وَأُقَبِّلُ الأرْكَانَ وَالسِّتْرَ

وَأطْرُقُ كُلَّ بَابْ

وَأَظَلُّ فِي نَجْوَايَ أَهْمِسُ

فِي غُدُوِّيَ وَالإِيَابْ

عِزِّي بِذُلِّي فِي رِحَابِكُمُ

وَفَخْرِي بِانْتِسَابْ

عَلِّي أفُوزُ بِنَظْرَةٍ

فِيهَا قَبُولٌ وَاحْتِسَابْ

* * * * *

يَـا بِنْتَ سِبْـطِ الْمُصْطَفَـى
زَيْـنِ الْفُتُـوَّةِ والشَّبَـابْ

أُمَّ الْيَتَـامَى مِـنْ حَيَـاةٍ
أَنْشَـبَتْ ظُـفْـراً وَنَـابْ

لَـمْ يَلْتَمِسْ أَعْتَابَكُـمْ ورِحَـا
بَكُـمْ ضَيْـفٌ وَخَـابْ

لَـوْ جَاءَكُمْ خَـاوِي الْوِفَـاضِ
يَعُـودُ مَمْلُـوءَ الْجِـرَابْ

زَالَـتْ مَـرَارَةُ عَيْشِـه
وَتَحَطَّمَـتْ كُـلُّ الصِّعَـابْ

مَـنْ ذَاقَ مِنْكُـمْ رَشْفَـةً
مِـنْ كَـأْسِ حُبِّكُـمُ وَغَـابْ

مُتَقَلِّبـاً فِـي رَحْـبِ أَعْطَـافِ
الْكِـرَامِ بِـلاَ حِجَـابْ

هَيْهَاتَ مِنْ كَأْسٍ سِوَاهَا
أَنْ يَطِيبَ لَهُ شَرَابْ

* * * * *

يَا بِنْتَ مَوْلاَنَا أَمِيرِ
الرُّوحِ وَالسِّرِّ الْمُجَابْ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمُ
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمُ سَرَابْ
وَأَعَزَّ قَدْرَكُمْ وَشَرَّفَـ
ـكُمْ بِعُلْوِيِّ الْخِطَابْ
"جِبْرِيلُ" تَابِعُ جَدِّكُمْ
أَبَداً يُطَوِّفُ بِالرِّكَابْ
نَادَى الكَرِيمُ عَلَى الخَلاَئِقِ
وَالسَّعِيدُ مَنْ اسْتَجَابْ

صَلُّوا عَلَى طَهَ وَآلِ الْبَيْتِ
تَنْفَكُّ الرِّقَابْ

* * * * *

طُوبَى لِمَنْ بِكُمُ تَعَلَّقَ
صَادِقاً يَوْمِ الْحِسَابْ
أَنْتُمْ لَهُ الشُّفَعَاءُ فِي
يَوْمِ النَّدَامَةِ والْعَذَابْ
فَخُذُوا بِأَيْدِي الْمُخْلِصِينَ
وَمَنْ تَقَرَّبَ أَوْ أَنَابْ
إِنِّي رَفَعْتُهُمُ إِلَى قُدْسِي
بِلاَ حَتَّى عِتَابْ
فَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ قَدْ أَحَبَّ
إِذَا صَفَى يَوْمَ الْمَآبْ

* * * * *

يَاسِـــرٌ مِفْتَـــاحِ الْكِـــرَامِ
وَنُورِهِـــمْ .. يَاخَـــيْرَ بَـــابْ

عَوَّدْتُمُـــونَا سَـــادَتِـي مِـــنْ
بِرِّكُـــمْ عَجَبـــاً عُجَـــابْ

أَمْطَرْتُمُونَـــا مِـــنْ نَدَاكُـــمْ
مَايَغَـــارُ لَـــهُ السَّحَـــابْ

أَوْرَدْتُمُونَـــا بَحْـــرَ جُودِكُـــمْ
عَـــلَى غَـــيْرِ ارْتِقَـــابْ

يَالاَئِمِـــي أَقْـــلِلْ فَدَيْتُـــكَ
بِالْمَـلاَمَـــةِ وَالْعِتَـــابْ

جَهِـلْتَ مَعَانِيكَ الْهَـــوَى
مَعْنىً جَمِيـــلاً مُسْتَطَـــابْ

مَاالْحُـــبُّ نَظْـــمٌ فِي مَقَـــالٍ
أَوْ بَيَـــانٌ فِـــي كِتَـــابْ

ذُقْتُ الْهَـــوَى فَسَكِـــرْتُ
مِنْ شَهْـــدِ الْمَحَبَّـــةِ وَالرِّضَـــابْ
هِـــىَ رَشْفَـــةٌ - بَـــلْ نَظْـــرَةٌ
نَزَعَـــتْ عَـــنْ الـــرُّوحِ الْحِجَـــابْ

* * * * *

يَابِنْـــتَ مَوْلاَنَـــا ... أُنَادِيكُـــمْ
فَهَلْ لِـــىَ مِـــنْ جَـــوَابْ؟
قَـــدْ ضِقْتُ بِالظُّلُمَـــاتِ فِي
نَفْسِي وَهَـــاجَ بِـــىَ اغْتِرَابْ
طَـــالَ انْتِظَـــارِى سَـــادَتِي
وَالْقَلْـــبُ يَمْلَـــؤُهُ اكْتِئَـــابْ
وَبِكُـــمْ فُتُـــوحُ الْعَـــارِفِيـــنَ
وَمِنْكُـــمُ نُـــورُ الصَّـــوَابْ

وَبِأمْرِكُــمْ وَلَّيْتُـمُ الأوْتَــا

دَ وَالأغْــوَاثَ وَالأقْطَــابْ

فَخُــذُوا بِأَيْدِينَــا وَقُولُــوا

مَادَعَــوْتُــمْ مُسْتَجَــابْ

إِنَّــا قَبِلْنَــاكُــمْ فَمَــا

قَــدْ عَــادَ بُعْــدٌ واحْتِجَــابْ

* * * * *

يَانُــورَ نُــورِ الــرُّوحِ والتَّحْنَـ

ـنَانِ وَالْعَطْــفِ الْمُــذَابْ

وَاللــهِ مَا قَــدْ جِئْتُكُــمْ

أَرْجُــو جَــزَاءً أَوْ ثَــوَابْ

فَأَنَــا الْقَتِيــلُ بِحُبِّكُــمْ

مِــنْ غَيْــرِ سَهْــمٍ أَوْنِشَــابْ

وَأَنَـا الأسِيـرُ بِبَـابِكُمْ
قَـدْ لَـذَّ لِـي أسْـرِي وَطَـابْ

أحْبِـبْ بِـهِ رِقٌ وَأكْـرِمْ
بِـالْقَتِيـلِ وَبِالْمُصَـابْ

إنِّـي وَحَـقِّ أبِيـكِ
وَالجَـدِّ الْمُشَـرَّفِ وَالصِّحَابْ

وَالآلِ وَالنَّسْـلِ الشَّـرِيفِ
وَكُـلِّ مَـنْ طَـافَ الرِحَـابْ

لَـوْ تَـابَ كُـلُّ العَاشِقِيـنَ
عَـنِ الْهَـوَى مَـالِـي مَتَـابْ

* * * * *
* * *
*

« العيونيـــة »

سَلامُ اللـهِ آلَ (أبى العُيونِ)

عَلَى رَوْضٍ بِـهِ نَبْعُ العيـونِ

وَدَمْعٌ مِـنْ فـؤادٍ ذَابَ حُبًّـا

أُسِـرُّ بِـهِ فتفضحني عُيونـي

وَمَـا أخْشَي المَلامةَ مِنْ حَسُودٍ

ولا كَيْدَ الـعوازِلِ والعيـونِ

فشوقـي سادتي يَسْرِى بقلبى

كَرِيٍّ الـماءِ يَسْرِى في الغصونِ

أَحِنُّ إلـي لِقـائِكُـمُ عسانـي

أُكَحِّلُ مِـن بـهائكُمُ جُفُونـي

وَإنْ طـالَ البعادُ فقدتُ صبـرى

وَتغلبني الـدموعُ مِنَ الشجونِ

فيوم لقاءكمْ يزدادُ وَجْدي

وعند البعد أحيا كالسجينِ

عليكُمْ سادتي رِضْوانُ ربّي

وَألفُ تحيةٍ حَمَلَتْ حنيني

* * * * *

مقامُكَ يا (ابنَ إبراهيمَ) نورٌ

أصيلٌ مِثلَ تِبْرٍ أو لُجَيْنِ

سَعِدتُ بِصُحْبَةٍ منكمْ لسبـ

ـعةِ عَشْر عاماً من سِنِيني

مَضَتْ كالطيفِ كنتمْ لِي رشاداً

وَحِصناً مانعاً من كلِّ هُونِ

وَلَيْتُكُمُ بِحُبٍّ لا يُبَارَى

فَمِنْ فَيْضِ العَطَا أولَيْتُمُوني

وَمَا قدْ شِمْتُ قبلك لِي نَصِيحاً

وما قد رُمْتُ بعدكَ مَنْ دَعَوْنِي

وقلتُ لهمْ : يَقيناً إنَّ شَيْخِي

مَعِي كالليثِ يربضُ بالعرينِ

ولَيْسَ - كما زَعَمْتُمْ - غاب عَنِّي

ولَسْتُ مُصَدِّقاً إلاَّ عُيُونِي

وَبَعْدَ اللهِ ثم رَسولِ رَبِّي

فَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ إلاَّهُ عونِي

له أمْرٌ ونَهْيٌ في فؤادى

وإرشادٌ لفعلٍ أو سكونِ

يَلِي أمرى بأسرارٍ ونورٍ

وألوانِ المعارفِ والفنونِ

فما مات الذى بالحيِّ يحيا

وإنْ كالناسِ ذاق من المَنُونِ

وَعَيْشُ الحيِّ في لَهْوٍ مَواتٌ

بقبرِ النَفْسِ في جوفِ البطونِ

وَمَنْ يحيا بذكرِ اللهِ يبقي

ولا يفني علي مَرِّ القرونِ

وَمَنْ باللهِ يفني سوف يبقي

بِعَيْنِ الجَمْعِ في (عَيْنٍ ونُونِ)

تعالي اللهُ عن (فَرْقٍ وَجَمْعٍ)

وسبحانَ المدبرِ للشئون

* * * * *

عرفتُكَ يا (ابنَ إبراهيمَ) غَوْثاً

ونورُ الغوث يدركه يَقِيني

وقالوا : خَلْوَتِيٌّ قيل : كلاًّ ..

يُمِدُّ بكل طائفةٍ ولَوْنِ

ومنك إلـي رسولِ اللـه وَصْـلٌ

بحبــلِ اللـه قدسيٍّ متيـــنِ

سُقِيتَ من الرسولِ بخير نـــورٍ

وَشَعَّ النـورُ منـك علـي الجبيـنِ

فتنشرُ مــن كرامــاتٍ بــــدوراً

وَتُخْفِـي نورَها عن كل عيـــنِ

وَأَنْعِمْ بالكرامــةِ بعــد مــوت

كَنُـورِ الصبحِ فـي لـيـل الحزينِ

وَتَعْزِلُ من تشـاء .. كما تُرَقِّـي

وتختـمُ (بالإجـازةِ) لـلمَكيــنِ

ولـستُ بنـاقلٍ قـولاً مُشَاعـــاً

ولا متتبـعٍ وَهْـمَ الظنـــونِ

مُـرِيدُكَ سيِّدي فـي عِـزٍّ جـاهٍ

مَنيعٍ من حمايتكمْ حَصيـــنِ

وإبنك في يديك - بفضلِ ربّي

عليك - كعود بانٍ أو عَجينِ

تُقَوِّمُهُ فترفعهُ نقيّاً

لحضرةِ سيدى (طه) الأمينِ

وهل بعد الرسولِ هناك فضلٌ

إليه الرُوحُ قد تَرْنو بِعَيْنِ ؟

فَيُسْقَي من بحار الهَدْيِ قولاً

وَفعلاً ثم حالاً كالجنينِ

عليه صلاةُ ربي في سلامٍ

بَهِيٍّ عاطرٍ في كل حينِ

* * * * *

أُتيتُكَ سيدى لَمَّا أتاني

صَرِيحُ الأمرِ من نُصْحِ (الحُسَيْنِ)

وَمِنْ نَفَحَاتِ (زينبَ) فاضَ منكمْ

عليٌّ الخيرُ من قلبٍ حنونِ

فَيَالَلْعِزِّ من خيرٍ عظيمٍ

من الرحمن من كنزٍ ثمينِ

إذا ما الناسُ بالأنسابِ تَاهُوا

أتِيهُ بأنني نَسَبِي (عُيُوني)

وَسِلْسِلَتِي بها غوثٌ فَغَوْثٌ

ويكفينا بها (محمودُ عَوْنِي)

وَأُقسِمُ سيدى حقاً وصدقاً

وربي شاهدُ صِدْقَ اليمين

بِأنك بعد موتِكَ كنتَ عوناً

وَحِصْناً مِنْ جهالاتي يَقِينِي

وكَمْ تَوَّجْتَ مِنْ عِزٍّ وَتَاجٍ

وكَمْ حَصَّنْتَ من كيدِ القَرِينِ

وكَمْ أهديتَ من سِرٍّ ونــــورٍ
وكَمْ عَلَّمْتَ من عِلْمِ اليَقِيـــنِ

وَأذكُرُ يومَ مــالَ القلبُ يوماً
لِغَوْثِ زمانِنــا وبَــدا ركُونِــي

وجئتَ تقـول: (سوف يَراكَ غوثٌ
فَسَلْهُ العَهْدَ والتلقينَ دوني)...

وجاء الغوثُ والنجباءُ جَمْعاً
فقالَ وقد بَسَطْتُ له يَمينِي :-

(بُنَيَّ أرى بكَفِّكَ نُورَ عَهْدٍ
عظيمِ الشأنِ محفوظٍ مَصُونِ

ولستُ مُلَقِّناً مِنْ بَعْدِ غـــوثٍ
عَلاَ قـدرا بِسلطانٍ مُبيـنِ)

فقلتُ لكمْ (وَحَقِّ اللهِ إنـيِّ
لِغَيرِكَ لـن أمدَّ لـه يَمِيني !!

وَلَستُ بِمُرْتَضٍ شيخاً ســـواكمْ

وَاِيم الله ما امتدتْ سنـوني) !!

* * * * *

كَفَانـــي منكمُ وَصْــلاً جليـــلاً

لـخيرِ الـخلق قـد أُهديتُمُـونـي

وَعَلَّمْتُمْ فؤادى حُــبٌ نـــورٍ

من الرحمن قُدْسِيٍّ المَعِيـــنِ

رسولِ اللـهِ فوق الـخَلْقِ يـعلـو

وَيُغْدِقُ بالـيسارِ وباليميـــنِ

لـهُ فـي القلب أنـوارٌ وَهَـدْىٌ

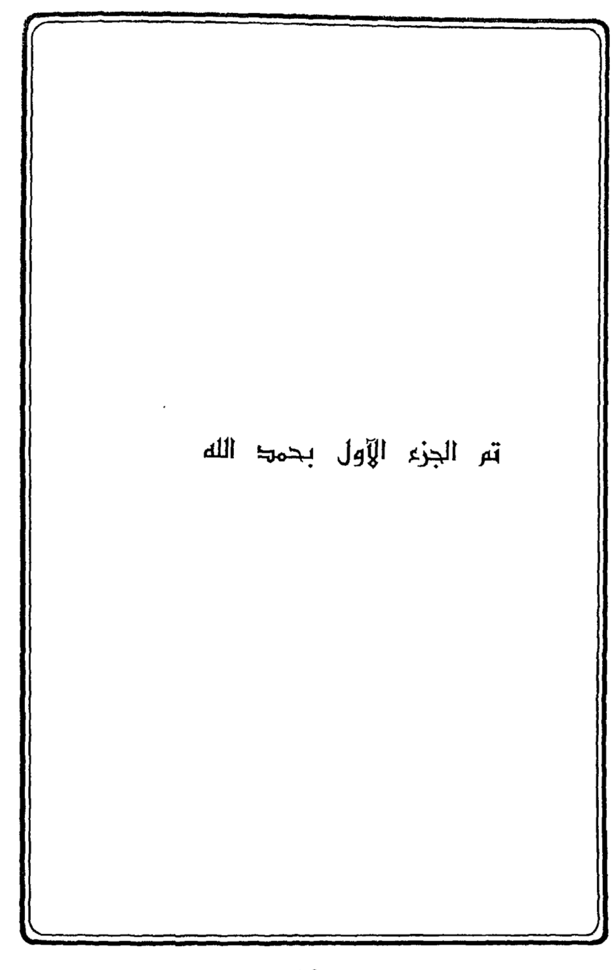
ومنـه يُمَدُّ إيمانـي وَدِينـــي

لـه روحٌ بـكل النـور تَســرِي

(بطـه) إنْ عرفتَ وفي (ياسـينِ)

يُعلِّمُنا مناماً حين تسمو
بِنَا الأرواحُ عن لَهْوِ المُجُونِ
وكَمْ قلب يَرَاهُ بِغيرِ نومٍ
بِإنعامٍ سَنِيٍّ مِنْ مُعِينِ
فَطُوبَي ثم طوبَي ثم طوبَي
لِمَنْ قد نالَ مِن (طه) الأمينِ
عليهِ اللهُ صلَّي كل وَقْتٍ
وبَارِكْ رَبَّنَا في كُلِّ حِينِ
وَمِنا سيدى لَكُمُ سلام
عَلَي رَوْضٍ بِه نَبْعُ العيونِ
وَأَلْفُ تحيةٍ ما قال صَبٌّ
(سلامُ اللهِ آلَ أبي العيون)

* * * * *
* * *
*



تم الجزء الأول بحمد الله

« ملحوظة »

الترتيب الزمنى :

- الحسينية	١٩٦٤م
- الزينبية	١٩٦٥م
- الفاطمية	١٩٧٣م
- الظلال	١٩٧٨م
- ياسادتى	١٩٧٨م
- سبحانك	١٩٧٩م
- مكشوفة الأسرار	١٩٨٧م
- ليلة القدر	١٩٨٨م
- صلى عليك الله	١٩٨٨م
- صلوا عليه وسلموا	٨/ ١٩٩٠م
- مرآة قلب	٩/ ١٩٩٠م
- الحادى	١٠/ ١٩٩٠م
- الكفيل	١٠/ ١٩٩٠م
- الأسير	١٠/ ١٩٩٠م
- البئر	١١/ ١٩٩٠م
- الرحيل	١٢/ ١٩٩٠م
- العيونية	١/ ١٩٩١م

صَدَرَ للمؤلف

١ - أركان الإسلام (دليل العبادات) :-

طبعة أولى ١٩٧٣م

طبعة ثانية رجب ١٣٩٧هـ - يوليو ١٩٧٧م

طبعة ثالثة (مزيدة منقحة) محرم ١٤١٠هـ - أغسطس ١٩٨٩م

٢ - قواعد الإيمان (تهذيب النفس)

طبعة أولى محرم ١٤١١هـ - أغسطس ١٩٩٠م

٣ - الأسير (ديوان شعر)

طبعة أولى جمادآخر ١٤١١هـ - يناير ١٩٩١م

(هذه المطبوعات وقف لله تعالى لا تباع)



رقم الايداع : ٩١/٣٩٧٧

الترقيم الدولى : X ـ ١٤٤٦ ـ ٠٠ ـ ٩٧٧

هذا الديوان :

مهما تطغى الماديات على البشر يظل للشعر فى نفوسهم وقع خاص يجذب إليه ذوى الإحساس الرقيق تلاوةً وإنشاداً وغناءً .

وميزة الشعر - كما هو معروف - موسيقاه الخارجية والداخلية ، فضلا عن إيجاز اللفظ مع جزالة المعنى ... فَرُبَّ بيت من الشعر يحوى فى معناه ما تضيق عنه صفحات وصفحات .... ، ولكن وإن كان جمال الشعر فى بلاغة اللفظ مع سعة الخيال والمبالغة إلا أن الشعر الدينى لا يحتمل الكثير من المبالغة والخيال - وإن كان لا يخلو منهما - لأن أساسه الحقائق الكونية و الروحية .

وتتجلى هذه الحقيقة فى أشعار حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة وما كانوا يُنشدونه من أشعارهم بين يدَىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفرق بين شعرهم وشعر العرب قبلهم وبعدهم خلاف الشعر الدينى .

والديوان المتواضع الذى بين يديك .... هو مختارات معبِّرة عن بعض حالات النفس وإحساسها الروحى والوجدانى .

ولعلك لو رَتَّبْتَ القصائد تأريخياً ، قد يصلك معنى جديد مضاف إلى معانيها

أما عنوانه " الأسير " فكل ابن آدم أسير
الأسْر !!

أسأل الله تعالى أن يستجيب الرجاء ... وألا
الظن به تعالى وأن يتجاوز عن الخطأ والمبالغة .

وصلّى الله تعالى وسلّم وبارك على سيدنا محـ
وصحبه والتابعين وعلينا معهم أجمعين .